النهج الديمقراطي

• العدد: 355

من 14 إلى 20 أبريل 2020

• الثمن : 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر : سعيد رحيم • رئيس التحرير : التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

ضيف العدد : **محمد نايت ارجدال**

على البرجوازية المتوسطة المشاركة في بناء جبهة الطبقات الشعبية

5 التاريخ والوعي الطبقي

6 وباء كورونا والمسألة الاجتماعية بالمغرب

10 انتظارات الشعب ما بعد كورونا

16 فنزويلا تقاوم والامبريالية تُناور

كلمة العدد

درس جائحة فيروس كورونا المستجد: الرأسمالية غير صالحة وغير قابلة للإصلاح

مرت الرأسمالية بأزمات مختلفة ومتعددة غير أن أزمتها الحالية مع جائحة فيروس كورونا المستجد لا مثيل لها؛ فالعالم كله يشهد كيف تعري هذه الكارثة النظام الرأسمالي، وكيف تنهار بنياته وشعاراته وقيمه في كل المجالات وعلى كافة المستويات، وكيف أصبحت قنوات الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تنقل فضائحه يوميا. فلا شيء من ركائز الرأسمالية يصمد أمام تغول الفيروس وانتشاره ليحفظ ماء وجه النظام الرأسمالي المتعفن؛ ولم يصب الشلل حركة الأفراد فقط بل أصاب الاقتصاد والسياسة والثقافة والفن والرياضة.

إن مأساوية هذا الوضع ناتجة أساسا عن ظهور فيروس كورونا المستجد في ظل ظروف ساعدت على انتشاره وأضعفت قدرة الدول الرأسمالية على مقاومته ومنها :

• طبيعة نمط الإنتاج الرأسمالي وطرق تنظيمه للإنتاج والتوزيع وتنظيم المجتمع والقيم والشعارات التي يفرضها لا تساعد على الحد من انتشار الفيروس.

• هجوم كاسح للرأسمالية على الخدمات العمومية ومنها التعليم والصحة وتشجيع القطاع الخاص، مما سرع بانهيارها وخاصة المنظومة الصحية التي تقف في خطوط المواجهة الأمامية مع الفيروس.

• إشعال الرأسمالية لعدة حروب من أجل استمرار سيطرتها على خيرات الشعوب، مما سبب في إنهاك العديد من الدول وقلل من قدرتها على مواجهة الكوارث.

• احتداد التناقضات بين الدول الرأسمالية مما يحول دون تنظيم مواجهة جماعية لجائحة كوفيد19-.

• تخلي الرأسمالية عن دولة الرعاية الاجتماعية وإضعاف مؤسسات الحماية الاجتماعية مما يقلل من قدرة الناس على مواجهة الأزمة الحالية.

أدت هذه العوامل مجتمعة إلى ارتفاع عدد ضحايا الوباء وظهور بوادر ركود اقتصادي عالمي؛ واتضح عجز النظام الرأسمالي وعدم قدرته على مواجهة مثل هذه الأزمات؛ ويتجلى ذلك في تعامله مع الجائحة :

• تشكيك أغلبية الأنظمة الرأسمالية، في البداية، في خطورة الوباء، ومحاولة ربطه بالصين.

• اللجوء لإغلاق أماكن تجمعات الناس وتوقيف بعض الأنشطة والحجر الصحي وإعلان حالة الطوارئ .

• تقديم الدعم لمواجهة الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للجائحة؛ غير أن هذا الدعم توجه بالأساس للمقاولات عوض أن يركز على الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين والفئات التي تعيش في وضعية هشة؛ كما أن إرغام قطاعات واسعة على الاستمرار في العمل رغم أنها غير ضرورية في الحرب على الفيروس يبين انتهازية الرأسمالية وعدم اهتمامها بحياة الناس بقدر ما تهتم بربحها.

• ضعف مشاركة القطاع الخاص وخاصة في الصحة في الحرب على الفيروس يؤكد خطورة خيار الخوصصة على المجتمعات ويعيد طرح ضرورة قيام الدولة بنزع ملكية المؤسسات الاقتصادية والخدماتية الأساسية الخاصة دون مقابل أو تعويض.

• عجز الدول الرأسمالية عن تحقيق الاكتفاء الذاتي من الأطر الصحية ومن التجهيزات والمواد الطبية ومواد النظافة والتعقيم رغم قوتها الصناعية والمالية واضطرارها لطلب المساعدة من الصين وروسيا.

• اعتبار مواقف الدول والمؤسسات الرأسمالية مخزية بتخليها عن مبدأ التضامن بين الدول لمقاومة الفيروس، حيث تترك كل دولة وحيدة تواجه مصيرها. ولا تقف الانتهازية الرأسمالية عند هذا الحد بل تنتشر الاتهامات بين الدول بقرصنة المواد الطبية ومواد التعقيم. وتتميز بعض الدول التي تمر أو مرت من تجربة اشتراكية في لحظة ما من حياتها كالصين وروسيا وكوبا وفينزويلا بتعامل إنساني، إذ تهب هذه الدول، رغم الأخطار المحدقة بها والحصار الاقتصادي المضروب عليها، إلى نجدة الشعوب في حربها مع الفيروس الفتاك.

إن الحلول الترقيعية التي تخدم جشع الرأسماليين على حساب الجماهير الشعبية لن تفيد في الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، وستؤدي إلى مزيد من الضحايا ومن الخراب للاقتصاد؛ ولا بديل عن تحمل الدولة لمسؤوليتها في توظيف كل طاقاتها وتسخير إمكانيات القطاع الخاص في المعركة ضد الجائحة، والعمل على إخراج الأموال من خزائنها وخزائن الأبناك والشركات وأصحاب الثروات لتمويل الحرب على فيروس كورونا المستجد، وتوفير شروط الصمود والالتزام بالإجراءات الاحترازية والتباعد الاجتماعي؛ ولا بد من ضمان حياة كريمة للجماهير الشعبية من خلال الحفاظ على الأجور كاملة والدعم المالي الضروري لغير الأجراء وتقديم الخدمات العمومية التي تفرضها الجائحة؛ ومن البلاهة تخيير الشعوب بين الجوع وكورونا.

إن ذكرى الضحايا ستظل تطارد سدنة الرأسمالية وأحزابها وتسائلهم عن انحيازهم للمقاولة وبحثها عن الربح عوض الانسان وحقه في الحياة؛ كما أن المغامرة المخزية بأرواح العاملات والعمال لاستمرار الإنتاج في مقاولات غير ضرورية في الحرب على الفيروس ستظل عارا على جبين البورجوازية؛ وستملأ الكون صرخة عاملة متضررة تعاني من استغلال الرأسمالية: "لا للأرباح على حساب الأرواح".

إن الدرس البارز الذي يمكن استخلاصه من تعامل النظام الرأسمالي مع جائحة كوفيد19- وعجزه عن إيقافها بأقل الخسائر هو: كون الرأسمالية لا تصلح ولا يمكن إصلاحها. إن نمط الإنتاج الرأسمالي بتفضيله للمقاولة على الانسان وحقه في الحياة ينتج مجتمعا هشا وضعيفا غير قادر على حماية نفسه ضد الكوارث والأزمات؛ لذلك فهو غير صالح للبشرية وسيظل يشكل خطرا عليها؛ وبما أن هذه الممارسات نابعة من طبيعته فمن المستحيل إصلاحه .

ومهما كانت الخسائر في الأرواح والانعكاسات الكارثية على الاقتصاد والمجتمعات فإن البشرية ستتجاوز هذه الجائحة وستعالج جروحها وتستخلص الدروس لإعادة بناء المجتمعات على أسس جديدة تقطع مع الاستغلال بتجاوز الرأسمالية وبناء الاشتراكية؛ ولن يتم هذا الانتقال مباشرة الان بل سيتطلب الأمر فترة زمنية تبني فيها الطبقة العاملة أدواتها من أحزاب ونقابات لخوض الصراع الطبقي.

السحب : مطبعة العهد الجديد

jaridanahj@yahoo.fr www.annahjaddimocrati.org

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12، الطابق 5 - انفا الدار البيضاء - فاكس: 0522207080 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

النهج الديمقراطي يرفض وينبه إلى خطورة التعليم عن بعد

جائحة كورونا مناسبة لمراجعة النظام الصحي الوطني على قاعدة الصحة المجانية للجميع

ولتعزيز النضال المشترك للشغيلة وطنيا وعالميا من أجل نظام تنموي غايته كرامة وسعادة الإنسان بدل القهر و الاستغلال.

عقدت الكتابة الوطنية اجتماعها الأسبوعي في ظل تصاعد جائحة كورونا وأوضاع الطوارئ الصحية في بلادنا وعبر العالم، وقد عرت هذه الجائحة عن الوجه القبيح للرأسمالية التي لا أخلاق لها سوى قيم الفردانية وعبادة الربح كما كشفت عن زيف شعاراتها المظللة بخصوص حرية السوق. وأعادت في المقابل الاعتبار لقيم التضامن بين الشعوب والأمم كمبدأ وكضرورة لا محيد عنها للعيش المشترك وبسلام على هذه الأرض وأنه لا بديل عقلاني للإنسانية عن بناء الاشتراكية كحضارة مغايرة على أنقاض النظام الرأسمالي. وبالنسبة لبلادنا فضحت هذه الأزمة شعودة النموذج التنموي للنظام المخزني وأكدت صحة بناء اقتصاد وطني متمركز حول الذات يلبي الحاجيات الأساسية للشعب المغربي والسيادة الغذائية وتأميم القطاعات الإستراتيجية ومجانية وجودة الخدمات العمومية خاصة الصحة والتعليم. وان الكتابة الوطنية وهي تستحضر دقة هذه اللحظة وخطورتها وانعكاساتها فإنها تعلن ما يلي :

1 - تعبر عن اعتزازها بتضحيات الفئات التي توجد في الخط الأمامي لمواجهة الوباء وعلى رأسها الفئات العاملة في قطاع الصحة وتتقدم بصادق العزاء في وفاة طبيبين نتيجة قيامهما بمهامهما في محاربة الوباء كما تعزي عائلات كل المتوفين بسب الوباء.

2 - تنوه بالمبادرات المتنوعة والايجابية للعديد من الإطارات الشبيبية والنسائية والحقوقية والقطاعات النقابية وتعتز بدور مناضلينا وكافة أحرار بلادنا نساء ورجالا.

3 - تندد بالاعتداءات على المواطنين/ات وممتلكاتهم/ن لفرض الحجر الصحي وتدعو إلى إطلاق سراح المعتقلين لهذا السبب.

4 - تعتبر الإجراء الرسمي بالعفو على 5654 سجين من سجناء الحق العام (حوالي 7 في المئة من مجموع السجناء)، إجراء ضعيف فضلا عن كونه يستثني المعتقلين السياسيين وتطالب بالاستجابة لمطالب الحركة الديمقراطية بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم معتقلي حراك الريف ووقف المتابعات في حق المدونين وإطلاق سراح جزء هام من سجناء الحق العام للتخفيف الفعلي من كارثة الاكتظاظ داخل السجون.

5 - ترفض وتنبه إلى خطورة اعتماد التعليم عن بعد فيما يتعلق بالتقويم بالنظر لما سيترتب عنه من تعميق لمظاهر الحيف واللامساواة.

6 - تطالب في إطار لمواجهة الوباء ب :

- تدخل الدولة لوضع حد لغلاء الأسعار مراعاة لهذه الفترة خاصة وان شهر رمضان على الأبواب واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان التموين بالمواد الأساسية.
- توفير كافة أشكال الدعم للفلاحين الفقراء والصغار والمتوسطين المتضررين من الجفاف.
- العمل على توفير إجراءات تضمن حدا أدنى من العيش الكريم بدل المقاربة الاحسانية المبنية على القفة وإعادة النظر جذريا في طريقة اشتغال وتركيبة لجنة اليقظة الاقتصادية التي لا تضم أي ممثل للشغيلة والتي تعمل على إنقاذ الباطرونا على حساب عموم الشعب المفقر كما تندد بالزبونية والمحسوبية في توزيع الدعم .
- إرجاء تسديد أقساط ديون الأشخاص لهذه الفترة بشكل تلقائي أي دون مساطر ودون أن يترتب عن ذلك فوائد اضافية.
- الحرص على أن تكون التبرعات لصندوق كورونا تطوعية ودون ابتزاز حتى لا تتحول عمليا إلى ضريبة تفرض خارج نطاق القانون.
- ضم مؤسسات التعليم الخاص والمصحات الخاصة إلى القطاع العمومي كإجراء حيوي.
- وقف تسديد المديونية (حوالي 90 في المائة من الناتج الداخلي الخام) التي استنزفت بلادنا وتتحمل وزرها أوسع الجماهير الشعبية حاليا ومستقبلا.

7 - تندد بشدة بالتصريح العنصري على إحدى القنوات الفرنسية بإجراء تجارب بعض الأدوية على الأفارقة.

الكتابة الجهوية بالشرق تستنكر الأوضاع الاقتصادية والصحية والاجتماعية المزرية بالجهة

عقدت الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي للشرق، يوم الأحد 5 أبريل 2020 اجتماعها الدوري العادي عن بعد، التزاما منها بالحجر الصحي، وقد طغى على النقاش الوضعية الصعبة التي تعيشها شعوب العالم ويعيشها شعبنا من جراء تفشي وباء فيروس كورنا المستجد (كوفيد19-)، وخاصة أوضاع الطبقة العاملة وعموم الكادحين التي ازدادت تأزما خلال هذه الفترة العصيبة في مواجهة جائحة كرونا، نتيجة التفقير والإهمال للقطاعات الإستراتيجية وفي مقدمتها الصحة والتعليم والشغل والتنمية الشاملة.

وبعد عرض ومناقشة أوضاع الجهة الشرقية، التي سبق للنهج الديمقراطي جهويا وفروعا محلية في مختلف بياناتها السابقة، وسبق للحركة التقدمية الحقوقية والنقابية المناضلة ولقوى الحراكات الاجتماعية في الريف وفي كافة مدن وقرى الجهة؛ جرادة، تاندرارة، تالسينت، بني تجيت، العيون، بوعرفة، الناظور، العروي وزايو، بركان، تاوريرت، جرسيف...، أن نبهت المسؤولين للأوضاع الاقتصادية والصحية والتعليمية والاجتماعية المزرية بالجهة، التي تكرس مزيدا من الإقصاء والتهميش والتفقير والهشاشة، وتناضل ضد السياسات اللاشعبية المغامرة بمستقبل شعبنا وبمطالبه في ضرورة تمنيع الشعب المغربي ضد السياسات النيوليبرالية المتوحشة وتوابعها.

وأمام هذا التحدي الصعب الذي يواجه العالم وبلدنا تحاول الطبقة العاملة والكادحين والموظفين وفي مقدمتهم اليوم العاملين في قطاع الصحة والقطاعات الإنتاجية حماية المجتمع من الجائحة في ظل إمكانيات بئيسة، مقابل استمرار الدولة نهج سياسة فاقدة للمبادرة وللتدخل السريع والمتميزة بالارتجال من الناحية الاجتماعية والصحية، وذلك من خلال :

•• عدم القدرة على فرض الحجر الصحي الكامل نتيجة الضعف المتراكم لهشاشة البنيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وما يصاحبها من تفقير وبؤس اجتماعي وعدم اتخاذ إجراءات جريئة لتوقيف أو لعقلنة الخدمات ، أو الاتجاه نحو توفير بدائل للتسوق (السويقات) تقي من التجمعات وارتفاع الكثافة السكانية المكانية (بؤر العدوى)، وتوفر في نفس الوقت سهولة التبضع، إضافة إلى تصاعد الأعشاش العائلية للجائحة وتصاعد أعداد المصابين خاصة بوجدة والناظور وبركان .

•• ضعف الحماية الاجتماعية للطبقة العاملة، من جراء تهرب الباطرونا من تسجيل العمال والعاملات في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وغياب الحماية اللازمة للحقوق الشغلية سواء في القطاع الخاص أو حتى في مرافق القطاع العام وقطاعات التدبير المفوض وعدم أداء الأجور في وقتها، كما هو الحال بالنسبة لعمال شركة أوزون للنظافة بتاوريرت، وعمال وعاملات النظافة والتغذية والحراسة في أغلب القطاعات و غيرهم ، بل وصل الأمر إلى طرد العاملات في قطاع الصحة أسابيع قليلة قبل الجائحة بمدينة جرسيف ، وانتشار الفقر في الأحياء الشعبية ووسط عائلات غير قادرة على توفير القوت اليومي في ظل الحجر الصحي .

•• ضعف البنيات الصحية وغياب التجهيزات في أغلب أقاليم الجهة الشرقية وخاصة ما يتعلق منها بأجهزة القيام بالتحليلات في عين المكان ولمحاصرة انتشار الجائحة في الوقت المناسب، مما يتطلب قرارات سياسية سريعة تستدرك هذه الاختلالات ، وضرورة الاستجابة السريعة للمطالب المتعلقة بإنشاء وتجهيز المستشفيات الإقليمية وتوفير الأطر المتعددة التخصصات.

•• غياب برنامج للاهتمام بالفئات المريضة الهشة وخاصة الفقيرة منها: مرضى السكري والسرطان والكلي والشلل والأشخاص في وضعية إعاقة كلية أو جزئية وطب الأطفال ...)، خصوصا مع تركيز قطاع الصحة على الوباء وإغلاق بعض المصحات أو مراكز الترويض ....

•• استمرار نقل العاملات والعمال الزراعيين في ظروف لا إنسانية بنفس الوسائل القديمة، وعدم استعمال الاحترازات الضرورية للحماية من العدوى.

•• انكشاف فشل التعليم عن بعد من الارتجالية و تكريسه للطبقية والتفاوتات الاجتماعية بين التلاميذ، وغياب التجهيزات والبنيات والتكوين المناسب له.

في ظل هذه الأوضاع فإن النهج الديمقراطي بالجهة الشرقية يسجل ما يلي :

1. بروز مؤشرات على تصاعد أرقام المصابين ببعض مناطق الجهة الشرقية (وجدة، الناظور، بركان...) يفرض من جهة على الجميع المزيد من الإحترازات الوقائية واحترام الحجر الصحي وتسهيل الحصول على الكمامات وتوزيعها مجانا، والاهتمام بتحليل المخالطين ومخالطي المخالطين من الوسط العائلي ومن المحيط لتجنب العدوى، وتوفير تجهيزات القيام بالتحليلات عن قرب، وتوفير كافة شروط العمل للطاقم الطبي وللعاملين بالمستشفيات والمراكز الصحية لأداء مهامهم في شروط ملائمة.

2. استغلال الظرفية الوبائية لفرض تجهيز المستشفيات والإسراع ببناء وتجهيز المستشفى الإقليمي بجرسيف والدريوش وتجهيز مستشفى القرب بزايو و تطوير المستشفى الجهوي و الجامعي و توسعتهما ، وفتح باب التشغيل في قطاع الصحة، والتراجع عن تسليع وخوصصة قطاع الصحة ومختلف القطاعات الاجتماعية .

3. فرض أداء الأجور في وقتها، واحترام دفاتر التحملات الاجتماعية من طرف الشركات التي تستغل الظرفية الوبائية لتكريس المزيد من الاستغلال للعمال، ومنهم عمال شركة أوزون للنظافة بكل من تاوريرت وعمال شركات النظافة والحراسة، و فرض تسجيل كل العمال و العاملات في الصندوق الوطني الضمان الاجتماعي ، وفتح تحقيق حول تلاعبات القطاع الخاص المتعلقة بتعويضات الصندوق و خاصة الأساتذة المشتغلين في المدارس الخصوصية، وفرض شروط الوقاية والسلامة والنقل خلال عمل ونقل العاملات والعمال في القطاع الزراعي و غيره؛ و حماية الفئات الهشة و المشردين و خاصة الأطفال منهم .

4. المطالبة بالإطلاق الفوري لسراح كافة المعتقلين السياسيين ببلادنا، الذين ناضلوا من أجل الحق في الصحة والتعليم وكرامة المواطنين، وفي مقدمتهم معتقلو حراك الريف و معتقلو الرأي وإطلاق سراح الرفيق ياسين فلات عضو شبيبة النهج الديمقراطي بخنيفرة .

5. يطالب الدولة بفتح الحدود أمام العمال والمواطنين العالقين بمليلية المحتلة، والذين يعيشون أوضاعا مزرية بسبب غلق الحدود البرية في وجههم، كما يدعو المسؤولين لتوفير كافة الوسائل والرعاية الضرورية للمهاجرين غير النظاميين من دول جنوب الصحراء المتواجدين بعدد من المناطق في الجهة لمواجهة الوباء.

6. التخلي عن الخضوع لتوصيات صندوق النقد الدولي في مزيد من الاستدانة و في نهج السياسة الليبرالية المتوحشة ، وتضريب الثروة ومحاربة الريع، وطفيليات الأزمات.

7. فتح الإعلام العمومي في وجه القوى السياسية المعارضة، و التخلي عن تسييد الرأي الوحيد.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

خنيفرة

أربعة أشهر نافذة في حق الرفيق ياسين فلات

كبير قاشة

بتاريخ الخميس 19 مارس 2020 ، أقدمت لجنة مشكلة من قائدة المقاطعة الثالثة بخنيفرة وأفراد من القوات المساعدة والشرطة وأعوان سلطة على مطالبة الرفيق ياسين فلات على إغلاق محله المخصص للحلاقة وهو منكب على تنظيفه في انتظار أول زبون قد يأتي أو لا يأتي، بالنظر لمستجدات الوضع الوبائي بالبلد. لقد كان هذا اليوم عاديا بالنسبة لكل محلات الحلاقة والجزارة والبقالة والخضر بخنيفرة، والتي كانت مفتوحة للعموم، طالب ياسين اللجنة المشتركة بتوضيحات بخصوص قرار الإغلاق المفاجئ والانتقائي خصوصا وأن المحلات الأخرى المجاورة لمحله لم يطلها نفس القرار، فبادر أحد أفراد القوات المساعدة لإغلاق باب المحل بقوة وعنف، وهو السلوك الذي أدانه ياسين واعتبره سلوكا مستهجنا متسما بالشطط والتعسف، وعوض تقريع هذا الفرد من طرف قائدته وتأنيبه على التصرف الطائش الذي قام به، بادرت بالاتصال بالشرطة لاعتقال ياسين بالتهمة الجاهزة (اهانة موظف...) والتي أصبحت حلا سحريا لقمع كل الأصوات المعارضة والمنتقدة للقرارات العشوائية والمزاجية والجائرة و التدابير و الإجراءات العدوانية لأدوات القمع الطبقي.

انه قمة " التلاعب بالقضاء من طرف السيدة القائدة بفبركة محاضر لا تعكس حقيقة الوقائع في استغلال تعسفي للصلاحيات المخولة لها في ظل هذه الشروط الاستثنائية التي تمر منها بلدنا" كما سجل ذلك بيان المكتب الجهوي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان ببني ملال خنيفرة، و بتاريخ الاثنين 6 ابريل 2020 أصدرت المحكمة الابتدائية بخنيفرة حكمها القاضي بسجن ياسين 4 أشهر نافذة وتغريمه مبلغ 1500 درهم، و هو الحكم الذي اعتبرته كل القوى السياسية الجادة والحقوقية بمدينة خنيفرة، حكما طائشا وجائرا، إذ عوض مساءلة قائدة المقاطعة الثالثة عن تلاعبها بالقضاء وتسخيره لدعم اجراءتها المتهورة غير المبررة خصوصا وأن مرسوم قانون 2.20.292 المتعلق بسن أحكام خاصة متعلقة بحالة "الطوارئ" الصحية صدر بالجريدة الرسمية يوم الثلاثاء 24 مارس 2020، أي ستة أيام على واقعة لا يؤطرها أي قانون اللهم ما جادت به قريحة القائدة ورؤسائها، ومع ذلك يظهر بأن طاقية الساحر المخزني والعقلية البوليسية لا تعدم حلا ولا مخرجا لإيجاد التهم وتكييف الوقائع بما يلبي هاجس القمع والأحكام السالبة للحرية والانتقام من المناضلين السياسيين والحقوقيين الجادين و منهم رفيقنا الشاب ياسين فلات.

اشتوكة ايت باها

سكان بمنطقة اشتوكة ايت بها يستغيثون

حسن لعميمي

سكان دوار ايت امبارك جماعة سيدي بوسحاب اقليم اشتوكة ايت باها يستغيثون ويناددون بهجوم الرعاة الرحل وهذا نص البيان المتوصل به عن ساكنة الدوار في ظل الحجر الصحي :

بيان تنديدي من ساكنة دوار أيت مبارك جماعة سيدي بوسحاب، قيادة إمي مقورن، عمالة إقليم شتوكة أيت باها.

في عز الأزمة الصحية التي يواجهها العالم جراء تفشي وباء كرونا، و ما صاحبه من إجراءات وقائية اتخذتها بلادنا والمتمثلة أساسا في التباعد الاجتماعي ومكوث الساكنة في المنازل، تفاجئنا نحن ساكنة دوار أيت مبارك أوعلي ،يوم 7 أبريل بجحافل من الإبل الخاصة بالرعاة الرحل تقتحم الدوار وتفتك بشجر أركان ومحاصيل السكان بل منهم من وجد قطعان الإبل داخل حوش منزله. و بعد إجراء اتصالات متعددة بالسلطة المحلية وانتظار مدة طويلة حضر مقدم المنطقة وثلاثة عناصر من القوات المساعدة لإبعاد الرعاة الرحل إلى خارج الدوار. لكن القصة لم تنتهي عند هذا الحد بل بمجرد مغادرة رجال القوات المساعدة تفاجأت ساكنة الدوار بدخول سيارة من نوع كاط كاط بها حوالي ثمانية أشخاص قاموا بترويع الساكنة و الهجوم بالحجارة عن طريق المقلاع على كل شخص يجدونه في طريقهم، وقد أسفر هذا الهجوم عن إصابة شخصين من دوار أيت باري كانا ينويان التبضع، حيث أصيب الأول بكدمة كبيرة في ظهره وجرح غائر في رجله بواسطة السلاح الأبيض، أما الثاني فقد أصيب في فمه وفقد بعض من أسنانه.

إنها ليست المرة الأولى التي تتعرض منطقة ترست إداوكران للهجوم من طرف هؤلاء الأشخاص ولا يعتقد أنها ستكون الأخيرة، بل سبق وان حصلت استفزازات للساكنة من طرف الرعاة و السلطة ما فتئت تلعب دور المحايد رغم ثبوت الاعتداءات أمام أعينها. ومنه نعلن للرأي العام ما يلي :

- إدانتنا الشديدة لهذه الاعتداءات
- تحميلنا المسؤولية الكاملة فيما وقع وفيما سيقع للسلطة المحلية
- استعدادنا التام للدفاع عن أراضينا بكل الطرق القانونية و النضالية الممكنة
- تضامننا الكامل مع الضحيتين
- دعوتنا ساكنة منطقة ترست و كل الهيئات الجمعوية و الحقوقية إلى التأهب لرفع الضرر عن المنطقة.

الدار البيضاء

سلامة الأطر الصحية ضرورية

"الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع البرنوصي في بلاغها ليوم 6 ابريل 2020 ، تحمل وزارة الصحة مسؤولية حماية الأطر الصحية.

حسب البلاغ الصحفي الأخير لوزارة الصحة الصادر يوم 5 ابريل 2020 بان الوزارة (حريصة على توفير جميع المستلزمات والوسائل الوقائية للأطر الصحية العاملة بمختلف المؤسسات الصحية، كما تتعهد بمضاعفة الجهود لتمكين كل مهنيي الصحة من وسائل الحماية الشخصية للوقاية من الإصابة بالعدوى بصورة منتظمة) غير أن العاملين بأغلب المؤسسات الصحية مازالوا بحاجة ملحة للكثير من الوسائل ومنها : الاقنعة خاصة الأقنعة نوع FFP2، وغطاء الرأس(Lecallot والمحلولات المعقمة والقفازات والصابون. إن توفير هذه اللوازم الاولية ضروري من اجل ان يحس هؤلاء الأطر بان الوزارة المسؤولة تبذل الجهد من اجل تمكينهم من الوسائل التي تحول دون إصابتهم بالعدوى من وباء كورونا القاتل."....

المحمدية

لإنجاح "الحجر الصحي"، على الدولة تلبية مطالب ضحايا الهشاشة

منذ ظهور جائحة "كورونا" (كوفيد19-)بالمغرب، والكتابة المحلية النهج الديمقراطي بالمحمدية

تتابع باهتمام بالغ تداعيات الوباء محليا، خصوصا على أوضاع الطبقة العاملة وعموم الكادحين .

و في هذا الإطار ، فحسب المختصين يعتبر "الحجر الصحي" ضرورة علمية للحد من انتشار هذه الجائحة.

في المقابل، ولكي يكون هذا الحجر مثمرا ، على الدولة توفير شروط نجاحه.

ذلك أنه، خلافا لما تدعيه السلطات العمومية، فالواقع المعيشي لغالبية الجماهير الشعبية يئن بين مطرقة "كورونا" وسندان الفقر والهشاشة.

وبناء عليه فإننا في الكتابة المحلية نسجل ما يلي :

- عدم الالتزام بهذا الحجر من طرف الآلاف من سكان عمالة المحمدية، وهذا راجع بالأساس إلى عدم توفر غالبيتهم على مدخول قار، حيث يضطرون - نساء ورجالا- للخروج يوميا للبحث عن قوتهم اليومي .

- التخبط والارتجالية في توزيع "رخص الخروج"، وحرمان العديد من المواطنين منها.

- الفوضى العارمة في توفير وتسويق الكمامات من خلال العرض والمضاربة في الأسعار.

- فتح الباب على مصراعيه لاستغلال توزيع " القفة" لإغراض غير إنسانية.

- إغلاق العديد من المصانع والشركات وترك العمال والمستخدمين عرضة للضياع دون تقديم حلول مرضية لهم.

- تفاقم وضعية الفلاحين الصغار، ضحايا الجفاف، وذلك بحرمانهم من تسويق منتوجاتهم في الأسواق.

- قصور الدولة في مواجهة هذا الوباء ، خاصة أن مدينة المحمدية لا تتوفر إلا على مستشفى وحيد.

وأمام هذا الواقع المر ، فإننا:

- نستنكر قصور مصالح الدولة في مواجهة الوباء، و هذا ناتج عن السياسة اللاشعبية التي تنهجها الدولة والحكومة في هذا المجال.

- ندين تسريحات العمال الغير المبررة صحيا.

- نطالب الدولة و الباطرونا بتعويض ضحايا هذه الأزمة، وتوفير دخل كاف للأسر المحتاجة حتى تلتزم بالحجر الصحي.

- نتضامن مع ضحايا الخروقات والتجاوزات عامة ومع ساكنة دوار الخدود1 و براهمة شرقاوة خاصة، ونطالب السلطات المحلية بتلبية مطالبها المشروعة.

- نستنكر كل محاولات تحميل الطبقات الشعبية فاتورة الأزمة.

- نستنكر خوصصة قطاعي الصحي والتعليمي. كما نعتبر أن الاعتماد العشوائي على التعليم عن بعد تكريس للفوارق الطبقية .

- نثمن مواقف القيادة الوطنية للنهج الديمقراطي وطنيا و دوليا.

نسير على طريق بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

عاش النهج الديمقراطي كشكل من أشكال استمرارية منظمة "إلى الإمام"

09 أبريل 2020

المحمدية

AMDH المحمدية تطالب بوضع حد لهشاشة ساكنة المحمدية

" ...وفي إطار التداعيات الاجتماعية لحالة الطوارئ الصحية على النساء القاطنات بالأحياء المحيطة بالمدينة وكذلك بالبادية واللاتي تشتغلن لدى الأسر المتواجدة بالمدينة اللاتي استغنت أو استغنى مشغلاتهم أو مشغليهم عن خدماتهن. مما أدى إلى ازدياد وضعهم الاجتماعي تأزما وأصبحن يستنجدن من اجل البقاء و أسرهن خصوصا وان حتى الأزواج يعملون في القطاعات الغير المهيكلة.

أما بخصوص صغار الفلاحين الذين يتواجدون في الصفوف الأمامية إلى جانب العمال الزراعيين الممنوعين من التنقل للحقول مما يلحق الضرر بحقول الخضراوات وتكبيدهم خسائر .

كما أن تعامل السلطات المحلية مع أرباب و ربات الأسر لفك الحصار عنهم وتمكينهم من رخص التنقل الاستثنائية وما شبه هذه العملية من سوء تدبير في تعاطي السلطات المحلية مع المواطنات و المواطنين للحصول على شهادة التنقل الاستثنائية أو على بطاقة الرميد وما خلفه من اكتضاض الساكنة أمام مقرات السلطة المحلية الأمر الذي يمكن أن تنتج عنه عواقب وخيمة على ساكنة المنطقة في ما يتعلق بانتشار الوباء في انتهاك سافر لشروط السلامة والوقاية الصحية التي أفرتها الهيئات المتخصصة والتي تبنتها وزارة الصحة .

أما في ما يتعلق بدوار الخدود التابع لقيادة بني يخلف عمالة المحمدية والذي تعاني ساكنته من الهشاشة الاجتماعية والفقر وانعدام البنيات التحتية الضرورية والتهديد بالهدم والتشريد والإقصاء من الحق في السكن الملائم الذي يعتبر من الحقوق الأساسية المنصوص عليها في القوانين الوطنية والمواثيق الدولية ذات الصلة ومما يزيد الأمر سوءا رفض قيادة بني يخلف تطبيق الإجراءات المصاحبة لحالة الطوارئ الصحية وحرمان العشرات من المواطنات والمواطنين من الحق في تجديد بطاقة التعريف الوطنية والحصول على رخصة التنقل الاستثنائية الضرورية للخروج لاقتناء الحاجيات والمستلزمات الأساسية مما جعل دوار الخدود يعيش في عزلة تامة .

أما في ما يخص وضعية التعليم عن بعد فالتلاميذ(ات) لا تصلهم الدروس بسبب انقطاع التيار الكهربائي باستمرار بالبادية وعدم القدرة المادية لأوليائهم لتعبئة الهواتف النقالة مما يستوجب على شركات الاتصالات تمكين التلاميذ(ات) بالمد المجاني بالانترنيت مما يسبب في حرمان هذه الفئة من جهة من الحق في التعليم ومن جهة ثانية عدم القدرة على مسايرة الركب بعد رفع حالة الطوارئ الصحية وعدم المساواة مع باقي الفئات الميسورة في التحصيل الدراسي..."

09 أبريل 2020

"كورونا" تفضح العديد من المستورات

مولاي الطاهر الدريدي

ظهرت جائحة كورونا التي تضرب العالم بعض الجوانب البشعة المرتبطة بطبيعة الأنظمة الرأسمالية الإمبريالية وكذا بعض الرجعيات التي تدور في فلكها :

- الإتحاد الأوروبي يتخلى بشكل لا أخلاقي ولا إنساني عن الشعب الإيطالي ويتركه لمصيره في مواجهة فيروس كورونا دون أي تدخل أو مساعدة طبية أو مادية أو من أي نوع كان؛ رغم أن إيطاليا هي الدولة الأكثر تضررا من الفيروس عبر العالم .

- الولايات المتحدة الأمريكية تستمر في فرض العقوبات الإقتصادية والتجارية ضد الشعب الإيراني رغم تضرره بشكل كبير من الجائحة .

- الولايات المتحدة الأمريكية تقف في وجه استفادة إيران من قرض من طرف صندوق النقد الدولي لمواجهة آثار جائحة كورونا (ويعد هذا الأمر نوعا من البلطجة السياسية واللاأخلاقية)

- رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ترامب، بعدما سبق له أن وصف فيروس كوفيد 19 بالفيروس الصيني، وبعدما اتهم منظمة الصحة العالمية l'OMS بسوء إدارة الأزمة وقربها من الصين، يظهر في خرجة مثيرة جديدة (تكشف الوجه الحقيقي البشع واللاإنساني لرئيس أكبر دولة إمبريالية في العالم)، ويهدد بوقف المساهمة المادية لواشنطن في منظمة الصحة العالمية l'OMS.

- هذا الانحطاط القيمي والأخلاقي وهذه العدوانية الإمبريالية، لا يظاهيهما شيء سوى الوحشية والتخلف والانعدام التام للأحاسيس الإنسانية لذى التحالف السعودي الإماراتي الذي يواصل ارتكابه لمجازر بشعة في حق اليمن، بعدما دمر إنسانه وحضارته .

التاريخ والوعي الطبقي

إن لوكاش يدرس أربعة أنماط من العلاقات بين الوعي الممكن والإمكانية الموضوعية: مجموع أنماط الوعي في المجتمعات ما قبل الرأسمالية؛ وثلاث أنماط من الوعي مرتبطة في ما بينها في نمط الإنتاج الرأسمالي. في المجتمعات ما قبل الرأسمالية حيث علاقات الإنتاج وهي أساسية ليست موحدة والتي فيها بعض الجماعات كما هي محددة بعلاقات الإنتاج، ليست أنماط الوعي مرتبطة مباشرة بالإنتاج، فالمصالح الطبقية لا تظهر أبدا بكل وضوح، بما أن الاقتصادي لا يهيمن مطلقا ويبقى يفكر فيه من خلال مقولات غريبة كالدين أو الإيديولوجية أو القانون ... ، فضلا عن ذلك العمل ليس بسلعة بعد، كل فرد يتمتع باستقلال ذاتي نسبي يتيح له التخلص جزئيا من دائرة التبادلات في هذه المجتمعات الما قبل الرأسمالية إذن، هناك تصورات للعالم تخلق إيديولوجيا دينية أو إيديولوجيا سياسية كمركز وعنصر أساسي لتمثيل المجتمع ، لكن ليست مشوهة كما ستكون عليه من بعد في نمط الإنتاج الرأسمالي .

لكن في المجتمعات الرأسمالية حيث يصبح الاقتصادي هو المهيمن، التعارض بين الطبقتين الرئيسيتين يؤدي إلى تكون وعي طبقي من نوع خاص نجسد الفروق والاختلافات الملاحظة سواء تحدثنا عن البرجوازية أو البروليتاريا. إن لوكاش في مجتمع الرأسمالية الليبرالية، يميز بين ثلاث أنماط من الوعي الطبقي: وعي الطبقات المتوسطة، وعي البرجوازية، وعي البروليتاريا، ويقيم تمييزا أساسيا حول طبيعة ووظيفة هذه الأنماط الثلاث للوعي الطبقي، يبقى في نظره ذو أهمية جذرية في ممارسة الصراع بالنسبة للبروليتاريا. حسب لوكاش البرجوازية الصغيرة في وبوضعها عاجزة تماما عن رؤية مجموع البنية الاجتماعية ولا يمكنها حتى التوجه نحو مجموع هذا البناء العام، وذلك لأنها بقايا سابقة، يسعى تطور الرأسمالية وإعادة بناء المجتمع إلى إلغائها. لكن البرجوازية الصغيرة لا تستطيع أن تمضي لا مبالية بجانب واقع صراع الطبقات بين البرجوازية والبروليتاريا.

إنها تتذبذب بينهما وتنتهي بالالتحاق بالطبقة التي تحتل الوضع الأقوى جدا؛ فالبرجوازية الصغيرة «كطبقة انتقال حيث مصالح الطبقتين حاضرة بذات الحين، تحشر نفسها فوق تناقض الطبقات بصفة عامة، ونتيجة لذلك فإنها تبحث عن الوسائل لا لإضعاف الطرفين، رأس المال والمأجور، بل لتلطيف تناقضهما وإحالته إلى تناغم »(15). كما أن أهدافها الخاصة الموجودة في وعيها فقط تأخذ بالضرورة صيغا جوفاء ومنفصلة عن الأثر الاجتماعي دائما، مجرد « إيديولوجيا ». ويضيف لوكاش « إن البرجوازية الصغيرة لا تستطيع أن تلعب دورا تاريخيا فعالا طالما أن الأهداف التي تحددها تتلاءم مع المصالح الاقتصادية الحقيقية للطبقة الرأسمالية» (16). إن وعي البرجوازية الصغيرة إذن مفارق لا يمكنه الاتجاه نحو الكلية وبلوغ موقف عقلي.

يبقى أن لوكاش يميز بين وعي طبقتين أخريين في المجتمع الرأسمالي الليبرالي: البرجوازية والبروليتاريا واللتان من حيث هما طبقتان أساسيتان حاسمتان يمكنهما التوجه نحو فهم للمجتمع. إن البورجوازية والبرولتاريا هما الطبقتان الخالصتان الوحيدتان للمجتمع، إذ يرتكز وجودهما وتطورهما بنوع خاص على تطور السير المعاصر للإنتاج، ولا يمكن

تمثل تعميم تنظيم المجتمع في كليته إلا انطلاقا من ظروف وجودهما. يرى لوكاش، في نفس الوقت، أن في ممارسة البورجوازية توجها نحو بلوغ الفهم العام للمجتمع، وهذا محدد بواقع أن البورجوازية تريد أن تلغي التغيرات، في حين أن فهما عاما للمجتمع يعني فكرة التجاوز والتغيير؛ كما أن البورجوازية تهدف إلى إلغاء الصراع الطبقي، في حين ان فهم المجتمع العام يكشف عنه. فالوعي البورجوازي لا يمكنه أن يفهم الأزمات لأن هذا الفهم يتضمن اكتشاف الخاصية التاريخية والانتقالية أو المؤقتة لنمط الإنتاج الرأسمالي ومعرفة حدود البورجوازية من طرف ذاتها نفسها. إن الأزمات في نظر لوكاش، هي العقبة الرئيسية للممارسة والفكر البورجوازي وأن البورجوازية كانت قادرة على فهمها، وبالتالي على سيادتها والاقتصاد البورجوازي قد طور نظرية للأزمات بكاملة ، وأنها في الحدود التي أمكنت دراستها لم تبلغ أبدا مستويات جسيمة جدا. كما يؤكد على ان الوعي الطبقي والمصلحة الطبقية يوجدان عند البورجوازية أيضا في علاقة تعارض وتضاد على أن هذا التضاد ليس تناقضيا إنه جدلي. فالبرجوازية تدفعها لحظات سير الإنتاج والمصالح الناجمة عنه إلى تطوير وعيها الطبقي، إلا أن هذا الوعي يرى ذاته تثقله، فعند بلوغه قمة انتشاره يدخل في تناقض مع ذاته لا يحل وبالتالي إلى تلاشيه. إن هذا الوضع المأساوي للبرجوازية يظهر تاريخيا، ذلك أنها لم تقض على سابقتها الإقطاعية عندما ظهر عدوها الجديد، البروليتاريا. فاجتماعيا يعلن التناقض في أن البرجوازية مجبرة، بالرغم من أن تشكيلتها الاجتماعية أظهرت لأول مرة الصراع الطبقي بواقعه الصافي وحددته تاريخيا كواقع وحركة لكل شيء نظريا وعمليا، لتخفي عن الوعي الاجتماعي واقع الصراع الطبقي. إيديولوجيا نفس التناقض: عندما يمنح تطور البرجوازية من جهة للفردية أهمية جديدة، ومن جهة أخرى يعمل على تلاشي كل فردية بالشروط الاقتصادية لهذا التفرد وبالتشيؤ الذي يخلقه الإنتاج التجاري. وكل هذه التناقضات التي لم تنضب، ليست سوى انعكاسا للتناقضات العميقة للرأسمالية ذاتها كما تنعكس في وعي البرجوازية، بالتطابق مع وضعها في سير مجمل الإنتاج. هكذا، إن الحلول الموضوعية للإنتاج الرأسمالي هي حدود الوعي الطبقي للبرجوازية بتعبير آخر،

إنها تتذبذب بينهما وتنتهي بالالتحاق بالطبقة التي تحتل الوضع الأقوى جدا فالبرجوازية الصغيرة كطبقة انتقال حيث مصالح الطبقتين حاضرة بذات الحين

مادام الوعي الطبقي للبرجوازية موجه صوريا لأخذ وعي اقتصادي. إن الدرجة الفائقة للاوعي مجرد الصيغة الصارخة: «الوعي الزائف»، ويعبر عنها دائما بالوهم المتنامي لأن الظاهرات الاقتصادية تسود بشكل واع. وبالنظر إلى الروابط القائمة بين الوعي ومجموع الظاهرات الاجتماعية، فإن هذا التناقض يعبر عنه بالتضاد غير المتجاوز بين الإيديولوجية والوضع الاقتصادي. فالبرجوازية لكي تعيش تتعامى عن طبيعة النظام الذي تستفيد منه، فكان عليها بالضرورة أن تعيش في الوهم المتمثل في صورة مركبة ومتواطئة مع ذلك، فلكي تحمي سلطتها كان عليها أن تهيمن على الميكانيزمات الاقتصادية والسياسية الشيء الذي قادها إلى التفكير في السلعة/الكم وبالتعميم في العلم ومن هنا عقلنتها العالم وتكميم العمل. «إن العائق الذي يجعل من وعي البرجوازية الطبقي وعيا «زائفا» هو إذن موضوعي، إنه الوضع الطبقي ذاته»(17) .

وعلى العكس تماما، يرى لوكاش أن البروليتاريا بواسطة وضعها المتميز تستطيع بلوغ وعي واضح يتيح لها أن تجد نفسها في لحظة من التاريخ ذاهبة إلى صنعه. إن البروليتاريا مثل البرجوازية متجهة في ممارستها نحو بناء عام وفهم عام للمجتمع، لكن خلافا للبرجوازية لا تصطدم بنفس المحددات، فالبروليتاريا لا تجهل الصراع الطبقي وإنما تؤكده وتدرج أيضا المستقبل والتغيير في ممارستها الراهنة. تبقى البروليتاريا إذن هي الطبقة الوحيدة في التاريخ التي تستطيع بلوغ الحقيقة أو التاريخ، لأنه من مصلحتها وفي صالحها أن تريد إلغاء ذاتها الخاصة. في حين أن الوعي البرجوازي يصطدم بمحدوديته ويصبح تناقضي، لأنه يسعى في نفس الوقت إلى التقدم الأقصى والتحكم فيما هو كائن، أما البروليتاريا فبإمكانها أن تفهم الواقع لأنها متجهة نحو عمل ثوري، وهي قادرة على إحداث تغيير المجتمع، إذن نوعية الوعي الطبقي للبروليتاريا تنجم عن كونها الطبقة الاجتماعية الأولى في التاريخ، وتشمل طموحاتها ومصالحها إلغاء ذاتها بالفعل. وبالإضافة إلى كونها الطبقة الوحيدة في التاريخ التي لا تريد تأكيد وصيانة ذاتها الخاصة، فللثورة البروليتارية، خاصية فريدة ووحيدة، هي أنها أولا وأخيرا ثورة سياسية. في حين أن البرجوازية حصلت أولا على السلطة الاقتصادية قبل أن تقوم بالثورة السياسية. إن الثورة السياسية للبروليتاريا لا يمكن بلوغها، من طرف هذه الطبقة بدون بلوغها وعيا غير ايديولوجي للكلية، أي بدون أخذ وعي حقيقي تماما لنوعيتها بواسطة ذاتها نفسها ومعرفة أهدافها التاريخية، في حين يستحيل ذلك بالنسبة لكل طبقة أخرى في التاريخ.

مقتطف من كتاب جورج لوكاش

وباء كورونا والمسألة الاجتماعية بالمغرب

جعفاري حسن

• السياسات الاجتماعية بالمغرب من الاستقلال الشكلي حتى نهاية 2019

حصل المغرب على الاستقلال الشكلي سنة 1956 ومع احتداد الصراع بين القطبين العالميين: الامبريالية الأمريكية والاتحاد السوفياتي، واتساع الحركات التحررية بالعالم والصراع القائم بين النظام المخزني والقوى التقدمية والوطنية آنذاك حول طبيعة النظام المنشود والخصاص المهول في الأطر المغربية، قام النظام بتوسيع قاعدة التعلم والتطبيب وتم بناء عدة مؤسسات تعليمية واستشفائية إضافة إلى دور الشباب... مما أدى بأبناء الطبقات الشعبية إلى الوصول إلى أعلى المستويات العلمية والأكاديمية وولوج مجالات وقطاعات كانت حكرا على أبناء وبنات الأعيان. وهذا ما أزعج الطبقات السائدة. لكن مع بداية مشكل الصحراء سنة 1975 وتصاعد مديونية المغرب، تم فرض برنامج التقويم الهيكلي على الدولة المغربية من طرف صندوق النقد الدولي والبنك العالمي سنة 1983، والذي كانت آثاره وخيمة خاصة على القطاعات الاجتماعية. أضف إلى ذاك سياسة النظام المنهجة لضرب مكتسبات الشعب المغربي في مجالي الصحة والتعليم، خاصة بعد انتفاضة 1984 حيث حمل الملك الراحل مباشرة رجال ونساء التعليم المسؤولية فيما وقع. هكذا بدأ التراجع على المجانية في قطاع الصحة العمومية وتفشت الرشوة في القطاع وتدهورت الخدمات، كما تم ضرب الفكر النقدي في قطاع التعليم من خلال التضييق على شعبة الفلسفة وعلم الاجتماع وتم تغيير البرامج التعليمية واستبدالها ببرامج تركز على الحفظ عوض التفكير والتحليل والاستنتاج. وبالموازاة مع ذلك تم خلق شعبة الدراسات الإسلامية في جل كليات الآداب، وبالتالي تهييء الشروط الموضوعية لانتشار الفكر الوهابي التكفيري وخلق أجيال من التابعين وفكر القطيع. وليس خروج عديد من المواطنين ليلا في عدة مدن للتكبير في فترة الحجرالصحي إلا أحد تجليات التعليم ببلادنا. ثم كذلك إهمال البحث العلمي وأصبحت الجامعات تحت سلطة وزارة الداخلية من خلال رؤسائها وأطلق العنان للخوصصة في هذين القطاعين الحساسين، وتم توظيف البرلمان بغرفتيه لتمرير قوانين معادلة الشواهد العليا المحصل عليها من مؤسسات خاصة أو من دول أجنبية مشكوك في قيمتها في مختلف المجالات وخاصة الصيدلة والطب مع الشواهد المحصل عليها من معاهد وجامعات وطنية لها قيمتها دون أي إجراء أكاديمي مقبول يميز بين الشواهد. هذه السياسات المخزنية ساهمت في تفريخ عديد من المصحات والمعاهد العليا والمدارس الخصوصية، جشعها واضح للعيان وليست لها أية قيمة مضافة رغم كل التحفيزات التي حصلت عليها من الدولة. وهذا ما أدى إلى تدهور مستوى هذين القطاعين سواء التعليم بقسميه المدرسي والجامعي، أو الصحة العمومية رغم بعض المجهودات الشخصية للعاملين بهما.

• كورونا تفضح المستور

ظهرت أولى حالات وباء كورونا covid 19 مع نهاية شهر دجنبر 2019 بالصين، وكان الحدث مجرد موضوع للاعلام دون الإدراك المسبق لخطورة الوضع، وذلك للأسباب التالية:

البحث العلمي: لم يستطع المغرب توقع خطورة جائحة كورونا منذ بدايتها بسبب شبه غياب بحث علمي متطور خاصة في مجال البيولوجيا الدقيقة وعلم الفيروسات وغياب استراتيجية استباقية كسياسة رسمية، وبسبب هزالة الميزانيات المخصصة لذلك وهيمنة السلطة على مراكز البحث وقلتها وتفشي المحسوبية والرشوة في إسناد مناصب المسؤولية الخاضع للمنطق السياسيوي الضيق وكذلك انعدام الرقابة على الأموال المخصصة للبحث العلمي على قلتها. لذلك لاحظنا تخبط الحكومة في تعاملها مع هذه الجائحة قبل أن يتدارك النظام الموقف ويتخذ قرارات تبين الدور الشكلي للحكومة وعجز الدولة المغربية على الاعتماد على الذات لمواجهة الطوارئ. ويكفي رؤية وسائل التعقيم في العديد من المدن ووسائل الوقاية لإدراك حجم الأزمة البنيوية بالمغرب.

الصحة العمومية: لقد كان ولايزال قطاع الصحة العمومية أحد مجالات الصراع بين النظام والقوى الديمقراطية والتقدمية الحقيقية. ففي الوقت الذي تناضل هذه الأخيرة من أجل تعميم وتأميم ومجانية التطبيب وجعل قطاع الصحة إلى جانب التعليم خارج منطق السوق، فإن النظام المخزني بحكم تبعيته للدوائر الامبريالية، عمل على تدمير القطاع وإفساده من خلال الرشوة وتقليص الميزانيات إلى أدنى مستوى وتشجيع خوصصته، بل وبكل وقاحة تلجأ الطبقات السائدة وكبار المسؤولين إلى العلاج بالخارج وعلى حساب أموال الشعب المتروك لحاله يواجه تدني الخدمات في المستشفيات العمومية وجشع المصحات الخاصة. فوزارة الصحة مثلا لم تقم بتدريبات استباقية لأطرها أطباء وممرضين وإداريين لمواجهة أية آفة وتوفير اللوجيستيك اللازم لذلك، لأن دورها كان يقتصر فقط على التدبير اليومي البيروقراطي. وهذا يبين بالملموس أن قطاع الصحة العمومية لم يكن أبدا من اهتمامات الدولة المغربية، وقد ظهر ذلك من خلال تصويت البرلمان المخزني بإجماع الحاضرين ضد التعديل الذي اقترحه نائب فيدرالية اليسارالديمقراطي على قانون المالية لإعادة توزيع المخصصات وزيادة مبلغ خمسة مليار درهم لكل من قطاعي الصحة والتعليم. وهذا يبين بشكل جلي أن الأحزاب المندمجة في اللعبة المخزنية بعيدة كل البعد عن هموم الطبقات الشعبية، وهذا ما يجعل مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات مهمة آنية لا تقبل التأجيل من أجل التصدي للسياسات المخزنية التفقيرية.

• التعليم المدرسي والعالي

فرض وباء كورونا إغلاق المؤسسات التعليمية والمعاهد والكليات وخلق ارتباكا واضحا لدى الوزارة المعنية، بحيث لم تستعد لمثل هذا الواقع الجديد بسبب المحسوبية والزبونية داخل القطاع رغم الأموال الطائلة التي نهبت في إطار المخطط الاستعجالي وغيره. ويظهر ذلك من خلال مجموعة من الدروس التي تقدم على القناتين التلفزيتين وعدم قدرة أغلب الكليات على توفير دروس فيديو وتمارين تطبيقية رغم المجهودات الخاصة لبعض الأساتذة الغيورين سواء في التعليم المدرسي أو العالي. أضف إلى ذلك عدم توفر جزء كبير من التلاميذ والطلبة على الأنترنيت بل وعلى الحواسيب. بل إن عدد مهم من رجال ونساء التعليم لا يتوفرون على حاسوب ولم يخضعوا لأي تكوين في مجال الإعلاميات والتدريس عن بعد. أما بعض التكوينات في إطار برنامج génie، فليست سوى نهب المال العام دون افائدة حقيقية. وهذا سيضرب مبدأ تكافؤ الفرص بين التلاميذ والطلبة.

فرض وباء كورونا إغلاق المؤسسات التعليمية والمعاهد والكليات وخلق ارتباكا واضحا لدى الوزارة المعنية بحيث لم تستعد لمثل هذا الواقع الجديد بسبب المحسوبية والزبونية داخل القطاع

فأين نحن من مدرسة القرن الواحد والعشرين؟ لكن عوض مراجعة الوزارة والحكومة لسياساتها في القطاع وتحفيز الأطر التربوية، أصدر رئيس الحكومة المحكومة مرسوما يلغي فيه الترقيات والتوظيف في القطاع في ميزانية 2020. فحليمة لازالت على عادتها القديمة كما يقول المثل الشعبي. فالنظام ومن خلال الحكومة، عوض اتخاذ إجراءات جذرية تتمثل في إعادة توزيع الميزانيات والقطع مع تبذير المال العام وإلغاء كل الامتيازات والتقليص من أجور الوزراء والبرلمانيين الذين لا دور لهم/هن وحتى أجور الموظفين السامين وتوجيه الأموال المستخلصة إلى قطاعي التعليم بشقيه المدرسي والعالي وقطاع الصحة وتخصيص ميزانية مهمة للبحث العلمي تناسب تحديات المستقبل مع عقدة البرنامج، نلاحظ أنها تتمادى في سياساتها الطبقية غير عابئة بمستقبل البلد، مما يتطلب ردا في مستوى هذه الجائحة.

الخاتمة:

رب ضارة نافعة، هكذا يقول المثل، لقد أدركت الجماهير الكادحة بوعيها الحسي حجم معناتها مع تداعيات وباء كورونا. في السابق كانت القوى التقدمية الحقيقية تجد صعوبة في إيصال برامجها ومطالبها إلى الجماهير الكادحة بسبب الأوهام التي زرعها المخزن وسطها. أما الأن فقد اتضحت لها الصورة الحقيقية للأزمة البنيوية بالمغرب وعدم فائدة المسرحيات الانتخابية في حل مشاكلها خاصة في المجال الاجتماعي، وقد أرغم هذا الوباء الجميع على التأكيد على أهمية التضامن كقيمة إنسانية ونبذ النزعات الفردانية وعلى ضرورة التحضير والاستعداد الجماعي لمواجهة أي طارئ. كما أثبتت وبالملموس فشل الأنظمة الرأسمالية وديمقراطية الإنابة في إيجاد الأجوبة والحلول المناسبة لمشاكل المواطنات والمواطنين ما بالك بالديمقراطية المخزنية. وهذا يتطلب من كل القوى التقدمية عامة والنهج الديمقراطي خاصة تحمل كامل مسؤوليتها للتواصل مع الجماهير الكادحة حول طبيعة الأزمة الهيكلية وأسبابها واستنفار كل الغيورات والغيورين على هذا الوطن من أجل الالتحاق بالجبهات الشعبية والمساهمة في إعطائها بعدا أكثر كفاحية وإنضاج شروط جبهة شعبية واسعة كشكل من أشكال الاستمرارية لحركة 20 فبراير المجيدة للتخلص من المخزن وبناء نظام ديمقراطي حقيقي مستقل عن الدوائر الامبريالية ويعطي الأولوية للحاجيات الأساسية للمواطنين/ات.

هل للطبقات الوسطى أهمية في النضال الشعبي؟

كثر و يكثر الحديث عبر العالم عن "الطبقة الوسطى". يقتصر العديد من المثقفين في تحليلاتهم على الشريحة المثقفة منها. فمنظرو البرجوازية الرأسمالية الكبيرة، يرون في البرجوازية المتوسطة قوة استقرار، من مهامها فرملة قاطرات التغيير الثوري، و من هنا ضرورة "الاعتناء" بها ماديا وسياسيا، هذا من جهة، و من جهة أخرى، هناك من يعتبرها جزءا من الشعب لها دور مهم في عملية دمقرطة المجتمع. خارج هذين الطرحين، هناك طرح ثالث، يعتبر أنه في ظروف احتداد الصراع الطبقي، "فالبرجوازية المتوسطة" تقف دائما ضد المشروع الثوري.

من هنا ترى جريدة النهج الديمقراطي أهمية تخصيص ملف هذا العدد لهذه "الطبقة".

حول الطبقات الوسطى بالمغرب

علي فقير

1 - الطبقة الوسطى أم الطبقات الوسطى؟

العديد من الأوساط المثقفة تتحدث خطئا عن الطبقة الوسطى، وهي تشير بدون شك إلى البرجوازية المتوسطة عامة ، وإلى الشريحة المثقفة منها خاصة. فهؤلاء يغيبون العلاقات مع وسائل الإنتاج و الموقع في علاقاته.، حيث يقتصر تعريفهم هذا على مقاربة علم الاجتماع البرجوازي الذي يرتكز على أهمية الدخل، على المستوى التعليمي، على نمط العيش...ومن هنا يعتبرون أن ازدهار "الطبقة" الوسطى يضمن الاستقرار.

2 - الطبقات الوسطى بين من و من؟

نجد في نمط الإنتاج الرأسمالي، طبقتين أساسيتين: الطبقة البرجوازية الرأسمالية و الطبقة العاملة، وبين الطبقتين طبقات تختلف فيما بينها ليس فقط في أهمية الدخل، بل وبالأساس في العلاقات مع وسائل الإنتاجية (الملكية...)، وفي علاقات الإنتاج (الاستغلال...).

3 - تذكير بمرتكزات التحليل الطبقي.

يمكن تعريف التشكيلة الاجتماعية "بمجمل الطبقات الاجتماعية المتواجدة ومختلف العلاقات (الاقتصادية و السياسية و الثقافية و الاجتماعية ...) التي تربط بعضها بالبعض". ويبقى العنصر الأساسي في تطور وتغيير التشكيلة الاجتماعية هي : التناقضات الداخلية (تناقض المصالح) والصراعات الناتجة عنها (الصراع الاقتصادي، الصراع السياسي، الصراع الفكري...). لا يمكن الحديث عن التشكيلة الاجتماعية في المجتمعات الطبقية، خارج الثنائي : **التناقض والصراع.**

إن التناقض في المصالح مرتبط بوضعية كل طبقة اجتماعية في الهرم الطبقي. ويمكن تحديد كل طبقة اجتماعية انطلاقا من عناصر موضوعية يصعب الخلاف حولها. أما الصراع الطبقي بمختلف أوجهه، فتحدده عدة عوامل أغلبها ذاتية، وفي مقدمتها الوعي الطبقي، والانخراط في مشروع مجتمع بديل عبر النضال والتنظيم ...

ولتحديد الانتماء الطبقي فإننا نعتمد على العناصر الآتية :

أ- العلاقات بوسائل الإنتاج:هل يمتلك الفرد وسائل الإنتاج التي يشتغل بها/ فيها أم لا؟

ب - الموقع داخل علاقة الإنتاج: هل يستغل (بكسر الغين) الفرد الآخرين أم لا ؟ وهل يستغل (بفتح الغين) الفرد من طرف آخر أم لا ؟

ت - الموقع داخل الهرم الإداري-التسيير-التدبير: هل للفرد مكانة مهمة في موقع القرارات المتعلقة بسياسات المقاولة-المؤسسة أم لا ؟

ث - أهمية الدخل: يشكل مستوى الدخل، مقارنة بمستوى الأجور (في حالة المقاولة الرأسمالية مثلا) ومقارنة بالمعدل العام للمداخل، عنصرا مهما في تحديد الانتماء الطبقي أو الفئوي...

يشكل العنصران الأول و الثاني المقياس الأساسي في عملية تحديد الانتماء الطبقي في مجتمع تسود فيه المقاولة الرأسمالية الخاصة، كما يشكل العنصران الثالث والرابع المقياس الأساسي في عملية تحديد الانتماء الطبقي في المقاولات-المؤسسات العمومية وفي إطار سيادة علاقات "رأسمالية الدولة". وفي هذا الإطار لا يمكن تصنيف مدراء المقاولات والمؤسسات العمومية والخاصة المغربية، وكذلك مختلف الأطر العليا للدولة، إلا في خانة الطبقات السائدة، لأنها تحتل المناصب الإستراتيجية في إطار قسمة العمل، و تتصرف في وسائل الإنتاج كفئة من الرأسماليين العاديين رغم أنها لا تمتلك قانونيا هذه الوسائل. و بشكل عام، يمكن أن نقول أن العناصر الأربعة تبقى في غالب الأحيان متداخلة ومتكاملة.

يبقى هذا كله تعريفا عاما، يعتمد الميولات الأساسية، ويبقى مطروحا على المناضلين الاجتهاد في الحالات والمعطيات المرتبطة بالواقع الملموس.

وللاستئناس أقدم التعريف اللينيني للطبقات الاجتماعية :

" إن ما نقصده بالطبقات هي مجموعات كبيرة من البشر تتميز من بعضها بحسب الموقع الذي تحتله في نظام إنتاج اجتماعي محدد تاريخيا وكذلك بحسب ما لها من علاقات بوسائل الإنتاج وهي علاقات تضبطها وتكرسها قوانين معينة في أغلب الأحيان وكذلك بحسب دورها في التنظيم الاجتماعي للعمل أي حسب الطرق التي تحصل بها على الثروات الاجتماعية وما تحوزه منها. إن الطبقات هي مجموعات من الناس يستطيع بعضهم ابتزاز عمل الآخرين لا لشيء إلا أنهم يحتلون موقعا متميزا في بنية معينة من الاقتصاد الاجتماعي. إن الواضح هو أن إلغاء الطبقات نهائيا لا يتطلب مجرد الإطاحة بالاستغلاليين والملاكين العقاريين الكبار والرأسماليين أو إلغاء ملكيتهم، بل يجب كذلك إلغاء كل أشكال ملكية وسائل الإنتاج وردم الهوة بين المدينة والريف و بين العمال اليدويين والمثقفين...".

أهم الطبقات الوسطى.

أولا- البرجوازية المتوسطة.

1 -البرجوازية الرأسمالية المتوسطة.

تتموقع البرجوازية الرأسمالية المتوسطة بين البرجوازية الرأسمالية الكبيرة و البرجوازية الصغيرة، في قطاعات الصناعة، و الخدمات، والفلاحة.

تتمركز بالأساس في المقاولات المتوسطة والصغرى PME و في المقاولات الصغرى جدا TPE، وهي رأسمالية في جلها، و تعد بالعشرات من الآلف، تتمركز بالأساس في قطاعي التجارة والخدمات (حوالي 70%).

أ-من مميزات البرجوازية المتوسطة الرأسمالية: (القانون53-00)

• التشغيل : بين 10 و 200 أجير بالنسبة للمقولات الصغرى والمتوسطة PME، وأقل من10 أجير وأقل من 3مليون درهم كرقم المعاملات بالنسبة للمقولات الصغرى جداTPE.

• رقم المعاملات السنوي: أقل من 75 مليون درهم

• مجموع " الحصيلة " المحاسبيةbilan comptable اقل من 50 مليون درهم

• يسهر على التسيير أو التدبير أشخاص ذاتيين من مالكي المقاولات.

ب - أهمية البرجوازية المتوسطة الرأسمالية في الاقتصادي الوطني.

• تشكل حوالي 95% من مجموع المقاولات الرأسمالية,

• تشغل حوالي 50% من اليد العاملة

• تساهم بحوالي 40% من الإنتاج الوطنيla production nationale

• تساهم بحوالي 20% في الناتج الداخلي الخام PIB

• تشكل صادرتها حوالي 30% من مجموع الصادرات

• يشكل حجم استثماراتها حوالي50% من مجموع استثمارات القطاع الخاص.

ت- من خصائص البرجوازية الرأسمالية المتوسطة :

• ممركزة في قطاعي التجارة و الخدمات (حوالي 70% من المجموع).

• اقل من 100الف منخرطة في صندوق الضامن الاجتماعي.

• فقط حوالي 40 الف تقدم سنويا "الحصيلة المحاسباتية"Bilan comptable

• فقط، حوالي 2000 مقاولة تتوفر فيها شروط لتمويل البنكي الكلاسيكي.

• انعدام الشفافية المحسابتية manque de transparence de comptes

• الضعف في الإنتاجية و في المساهمة في القيمة المضافة المنتجة (حوالي20%).

• لا تساهم إلا بحوالي 20% في الضريبة على لشركات، وبحوالي 30% في الضريبة على الدخل.

• ارتفاع عدد الإفلاسات/الإغلاقات (وحدة 8439 خلال سنة 2019).

ث- التنظيم المهني : أغلبية المقاولات الصغيرة و المتوسطة، والمقاولات الصغيرة جدا منظمة في غرف(الصناعة، التجارة،الحرف...)، وفي الكنفدرالية المغربية للمقاولات الصغرى والمتوسطة والمقاولات الصغيرة جدا

يتبع في الصفحة 8

تتمة مقال حول الطبقات الوسطى بالمغرب

Confédération marocaine des PME et TPE

وفي إطار الاتحاد العام لمقاولات المغرب CGEM.

من المطالب الموجهة للمديرية العامة للضرائبDGI من طرف هذه الشريحة الرأسمالية، إعفائها من العديد من الضرائب، كما تطالب من صندوق الضمان الاجتماعي إعفائها من المساهمات الاجتماعية.

يصعب الحديث عن تنظيم سياسي يؤطر هذه الشريحة من البرجوازية المتوسطة.

2 – شريحة البرجوازية المتوسطة الغير الرأسمالية.

تضم هذه الشريحة كل من الأطباء، الأساتذة الجامعيين، المحامين، المهندسين، الأطور الإدارية العليا في القطاعين العام والخاصة وفئات أخرى من المثقفين ذوي الدخل العالي...

تلعب هذه الشريحة دورا نشيطا في الصراع الطبقي، نقابيا وسياسيا، حيث تتحكم في جل القيادات النقابية و السياسية، و الجمعوية، إنها تعبر في العمق عن مصالح البرجوازية المتوسطة عامة وعن طموحاتها في تشييد مجتمع ديمقراطي ليبرالي دون المساس "بثوابت الأمة" الثلاثة. هذا ما يجعلها تقف بجانب المخزن في لحظات احتداد الصراع الطبقي، وذلك خوفا من الثورة الشعبية الراديكالية.

جل القيادات السياسية والنقابية تنتمي لهذه الشريحة من البرجوازية المتوسطة.

3 - الخلاصة العامة : الرهان على "البرجوازية المتوسطة" في سيرورة التغيير رهان قاتل استراتيجيا، و ذلك رغم أهمية دورها في طرح بعض المطالب الديمقراطية مرحليا.

ثانيا - البرجوازية الصغيرة:

تتشكل هذه الطبقة من الأفراد الذين يمتلكون أرضا، أو رأسمالا أو مهارة أو معرفة تسمح لهم بأن يعيشوا دون استغلال الآخرين ودون أن يستغلوا من طرف الآخرين (ويشكل الاستغلال عنصر ثانوي إذا ما حدث).

أ- البرجوازية الصغيرة الحضرية :

وتتكون بالأساس من الحرفيين والصناع التقليديين الصغار والمتوسطين، والتجار الصغار والمتوسطين، وموظفي الدولة الصغار وأصحاب المقاهي، والحلاقين...

ب- البرجوازية الصغيرة القروية :

وتتكون من الفلاحين المتوسطين، ومربي الماشية ومن كل الذين لا يحتاجون إلى عمل الآخرين إلا في حالة نادرة، ومن الذين لا يحتاجون إلى البحث عن العمل من أجل العيش.

تتميز البرجوازية الصغيرة بالتذبذب السياسي و الانتهازية في اتخاذ المواقف، لكنها تبقى موضوعيا طبقة تقدمية في الواقع الراهن. ففي الستينات والسبعينات، كانت أغلب شرائحها مؤطرة سياسيا و نقابيا من طرف الحركة التقدمية، لكن هذا التأطير تراجع في الوقت الراهن بشكل كبير.

تذبذبها راجع إلى كونها تملك"رأسمال" (تطمح إلى تطويره) و إلى كونها كادحة.

ثالثا- أشباه البروليتاريا(أو أشباه العمال)

تتشكل هذه الطبقة من الأفراد الذين لا يملكون (أو يملكون بشكل غير كافي) ما يحميهم من الاستغلال، حيث يضطرون إلى بيع قوة عملهم (عينيا أو نقديا) .

أ- أشباه البروليتاريا الحضرية :

وتتكون هذه الطبقة من فئات عريضة كالحمالة، والباعة المتجولين، والفراشة، وحراس الليل وخصوصا من آلاف العاملين "كمتعلمين" أو كمياومين في مختلف المقاولات الحرفية والصناعية...

ب- أشباه البروليتاريا في البادية :

وتتكون من الفلاحين الفقراء (يملكون بعض القطع الصغيرة من الأرض وبعض رؤوس الماشية لا تستجيب لحاجيتهم الأساسية) ومن المواطنين بدون أرض ولا ماشية ... كل هؤلاء يلتجئون إلى العمل كخماسة، أو رباعة أو رعاة (سراحة)...

فالشبه البروليتاري عامة مستعد للتخلي عن "نشاطه" لالتحاق بالعمل داخل المقاولات الرأسمالية عند الطلب.

يشكل أشباه البروليتارية أهم جيش احتياطي للصناعة ، والبناء، والأشغال العمومية...

وهم غير مؤطرين نقابيا وسياسيا، لكنهم يوجدون في قلب المقاومة الشعبية خصوصا منذ انطلاق حركة 20 فبراير المجيدة.

حول مفهوم الطبقة الوسطى

غازي الصوراني

الملاحظة الأولى : لا بد من تحديد المقصود بالطبقة الوسطى وماهيتها منعاً للالتباس والإرباك، تحديداً وإيضاحا للمفهوم ومغزاه أو دلالاته الاجتماعية والسياسية، لأننا نعتقد في ضوء قراءتنا لكتاب «وداعاً للطبقة الوسطى» ان موضوع الكتاب يتناول الطبقة البورجوازية الصغيرة بصورة مباشرة، التي تختلف بكل مكوناتها عن «الطبقة الوسطى» أو ما يعرف عندنا «بالرأسمالية الوطنية» التي لم يبق لها دورٌ رئيسٌ أو مركزيٌ في مسار التطور الاقتصادي والاجتماعي في البلدان العربية أو في العالم الثالث، ارتباطاً بطبيعة التطور الرأسمالي المعولم الراهن، وشروطه وضغوطاته على بلدان العالم الثالث واحتكاره لأسواقها المحلية المفتوحة بلا أية قيود أو ضوابط، لذلك، فإننا نرى أن استخدام مصطلح «البورجوازية الصغيرة» بشرائحها الثلاث: العليا، والمتوسطة، والدنيا. هو الأكثر دقة واقتراباً وتفسيراً للواقع الاجتماعي في بلادنا، ولا سيما أنه يتفق مع التحليل الماركسي للمجتمع البورجوازي، وهو تحليل يستند -كما هو معروف- إلى المقولة التالية: «في المجتمعات البورجوازية ثمة طبقتان رئيستان متناحرتان: البورجوازية، والبروليتاريا، وتشمل البورجوازية على ثلاثةَ أقسام هي: البورجوازية الكبيرة، والبورجوازية المتوسطة والبورجوازية الصغيرة، وهذه الأخيرة تتوزع على ثلاث شرائحَ: العليا، والمتوسطة، والدنيا، وهي الطبقة الأقدم في التاريخ، والأكثر تعقيداً في أوضاعها الداخلية وتركيبتها، وقد تناولها بالتعريف والتشخيص ماركس وانجلز ولينين وغيرهم من المفكرين الماركسيين، نذكر منهم في بلادنا، المفكر الماركسي الراحل د. فؤاد مرسي، الذي أكد على أن «الحرفيين وصغار المنتجين وأصحاب الحوانيت وصغار الفلاحين والموظفين، يشكلون جميعاً ما يسمى بالبورجوازية الصغيرة، أكثر الطبقات عدداً وأوسعها نفوذاً وأبعدها أثراً في مجتمعنا»(1). والمفارقة هنا ان هذا التعريف لا يختلف من حيث المضمون مع ما قدمه د. رمزي زكي الذي ينبهنا في كتابه إلى أنه «يستخدم مصطلح الطبقة الوسطى تجاوزاً، لأنه مصطلح هلامي وفضفاض يفتقدُ الدقة العلمية، ولأن هذا المصطلح يضم في الواقع كتلة واسعة من الفئات الاجتماعية التي تتباين في حجم دخلها، وهي طبقة غير منسجمة، يسودها مختلف ألوان الفكر الاجتماعي والسياسي، لأنها تضم مختلف الشرائح الاجتماعية التي تعيش بشكل أساس على المُرتَّبات المكتسبة من الحكومة والقطاع العام والخدمات والمهن الحرة، ويطلق على أصحابها: ذوي الياقات البيضاء يتوزعون على ثلاث شرائح: عليا ومتوسطة ودنيا»(2).

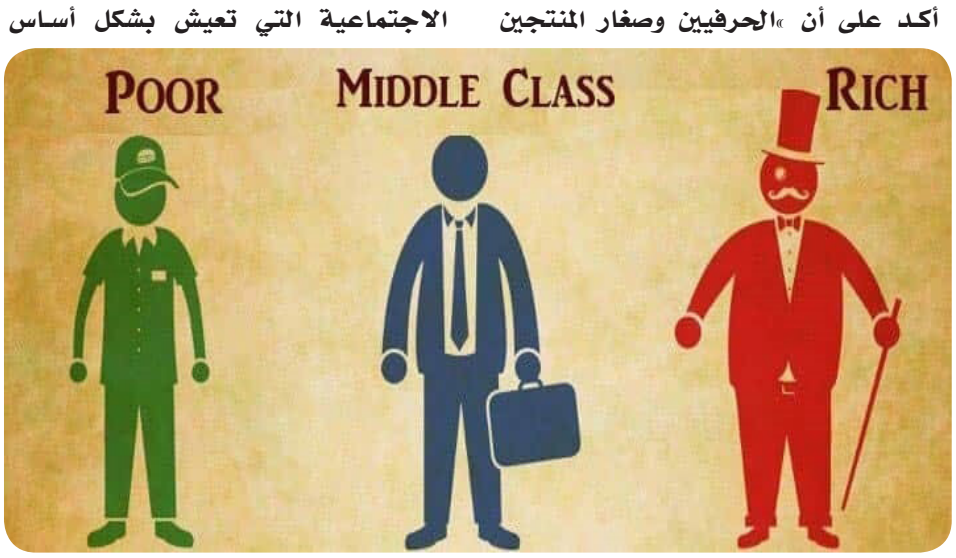

إن تسجيلنا لهذه الملاحظة، شكل من الاجتهاد يستهدف العودة بمفهوم كل من «الطبقة الوسطى» و«البورجوازية الصغيرة» ووضع المفهوم في إطاره الصحيح، منعاً للإرباك في تحليلنا للأوضاع الاجتماعية ومكوناتها وأزمتها في بلادنا.

الملاحظة الثانية: وتتناول الفرق الجوهري بين الطبقة البورجوازية المتوسطة، والطبقة البورجوازية الصغيرة، حيث تتميز الأولى، بضعف بنيتها وحجمها ودورها، وبتماسك موقفها الأيديولوجي الأقرب إلى أيديولوجية البورجوازية الكبيرة، بحكم توافق المصالح وتداخلها بينهما. أما البورجوازية الصغيرة فهي الطبقة الأكثر عدداً واتساعاً وشمولاً في كل مجتمعاتنا العربية، والبلدان النامية عموماً، وقد لعبت هذه الطبقة دوراً مركزياً في الإطاحة بالبنية المجتمعية العربية التقليدية القديمة أو الأرستقراطية، في العديد من الدول العربية، وفرضت بديلها الوطني والقومي المعادي للاستعمار والصهيونية من جهة، إلى جانب بديلها الاجتماعي الداخلي ضد الإقطاع والرأسمالية الكبيرة، وأحدثت تحولاً نوعياً في حياة الفلاحين والعمال والفئات الفقيرة، لا يمكن تخطيه أو القفز عنه، وبخاصة في المراحل الأولى من تولي هذه الطبقة للحكم أو السلطة. ....

حول الطبقات الوسطى الليبرالية

الحسين العنايت

وضع "معجم المهن" الصادر فيسنة 2001 عن وزارة الاقتصاد والتخطيط تصنيف الاطر العليا الحاصلة على الشواهد العليا بالجامعات والمعاهد والمدارس العليا في المجموعة رقم 1 من مجموع المهن التي قسمها المعجم على 10 مجموعات. ومن هذه المجموعة رقم 1 ينحدر المتعاطين للمهن الحرة العليا او ما جاء به العنوان : الطبقات الوسطى اللبيرالية.

هذه الفئة من المهن الحرة تتشكل من صيادلة وأطباء بمختلف تخصصاتهم ومن مهندسين في مجالات المعمار والهندسة المدنية وشق الطرق وبناء القناطر وتشييد السدود ووضع قنوات توزيع المياه وشبكات توزيع الكهرباء والصناعة والفلاحة والتجارة والتواصل والاعمال والاعلاميات... ومن محامين ومحاسبين وموثقين...

تنتمي هذه الفئة للطبقات الوسطى لكونها تضم أشخاصا ذاتيين يشتغلون في استقلالية وتحت مسؤوليتهم لأداء مهامهم المدنية بأنفسهم او بدعم من تقنيين من الأطر المتوسطة لصالح الزبناء من القطاع الخاص او العام اعتمادا على كفاءتهم الاكاديمية واختصاصهم المهني في احترام تام للقواعد التي يحددها القانون المنظم لتلك المهن التي لا يمكن مزاولتها الا بناء على الشهادة الجامعية المعترف بها من طرف الدولة.

تعتبر هذه الفئة من الطبقات الوسطى ليبرالية لكونها تتقاضى مباشرة مقابل خبرتها من الزبون دون تدخل خارجي. تنظم المهن الحرة العليا نفسها بتأسيس الهيئات التمثيلية لها، ومنها هيئة الأطباء وهيئة الصيادلة وهيئة المحامين وهيئة المهندسين المعماريين وهيئة الموثقين .... هذه الهيئات هي التي تسهر على التنظيم الداخلي لهذه المهن وتوزيعها الجغرافي وتشكل الوساطة بينها وبين الدولة فيما يتعلق بتحديد أسعار خبرتها والتفاوض على قيمة الضرائب المترتبة عنها. كما تشتغل هذه الهيئات على تنظيم القطاع الاجتماعي لهذه المهن كالتغطية الصحية والتقاعد....

إن الدور السياسي الذي يمكن أن تلعبه كل فئة اجتماعية مرتبط أساسا بتموقعها في التركيبة المجتمعية وبأدوارها الاعتبارية ووعيها بمجمل الدينامية التي تعم المجتمع بتنوع تقاطباته ومختلف تناقضاته.

فيما يتعلق بالوضع الاعتباري لهذه الفئة، يظهر حسب احصائيات سنة 2014 ان المجموعة رقم 1 التي هي مجموعة الأطر العليا التي تنحدر منها المهن الحرة العليا تشكل نسبة 1.9 بالمائة من مجموع 10 مجموعات المحددة في معجم المهن ل 2001. هذه النسبة ضئيلة جدا لكن وقع هذه الفئة أساسي في المجتمع نظرا للأدوار الرئيسية التي تقدمها والمبنية على الكفاءة والخبرة والتخصص.

اما بالنسبة لتموقع هذه الفئة في التركيبة المجتمعية ووعيها ومساهمتها فيما يجري في المجتمع، نستنتج من خلال الدراسة الميدانية "الحركية الاجتماعية فيما بين الأجيال " التي انجزتها المندوبية السامية للتخطيط سنة 2011 أن الأطر العليا التي تفوق اعمارها 35 سنة منحدرة بنسبة 47.5 من آباء مقاولين او اطر عليا او مهن حرة عليا ونسبة 27.8 بالمائة منهم منحدرون من آباء منتمين للأطر المتوسطة و1.9 بالمائة فقطمنهم منحدرون من آباء عمال و1.1 بالمائةمنحدرين من آباء فلاحين. هذه الاحصائيات تبين ان المهن الحرة العليا تبقى في المجموعة رقم 1 أصلا وفرعا. كما تبين النسبة المنعدمة للأطر العليا، الذين لهم آباء عمال وفلاحين،ان التسلق الاجتماعي بواسطة التعليم بالمغرب يبقى ضئيلا او منعدما نظرا لطبيعته الطبقية الصارخة. فالحركية الاجتماعية فيما بين الأجيال منعدمةبالنسبة لأبناء العمال والفلاحين والتجار الصغار والحرفيين، لان نسبة 55 بالمائة من العمال هم أبناء العمال ونسبة 39 بالمائة منهم من أبناء الفلاحين الصغار والفقراء و16 بالمائةهم من أبناء التجار الصغار والحرفيين.

فطبيعة الاقتصاد التبعي الريعي المخزني يجعل المهن الحرة العليا تعاني من الزبونية والمحسوبية سواء فيما يتعلق بالظفر بالصفقات العمومية او باستمرارية استقلالية مهنها

فالوضع الاسري الميسور وراثيا حسب ما بيناه أعلاه بالنسبة للأغلبية الساحقة لهذه الفئات المشكلة للمهن الحرة العليا وطبيعة المناهج الدراسية الرافضة لكل انفتاح غير تبعي أضف على ذلك الوضع الثقافي العام السائد الذي تهيمن فيه ثقافة الاستيلاب والخنوع المخزنية يجعل هذه الفئة تفتقد للشروط الموضوعية التي تجعلها تتبنى وتدافع عن مصالح الطبقة العاملة وعموم الكادحين. لكن هنا لابد من التذكير ان نفس هؤلاء الأطر العليا من مهندسين وأطباء وصيادلة وبنفس تركيبتهم الاجتماعية كانوا يشكلون رافدا مهما من روافد تلك أجيال السبعينيات والثمانينيات المتعاطفة مع الحركة الماركسية اللينينية المغربية. فطبيعة الاقتصاد التبعي الريعي المخزني يجعل المهن الحرة العليا تعاني من الزبونية والمحسوبية سواء فيما يتعلق بالظفر بالصفقات العمومية او باستمرارية استقلالية مهنها حيت النظام يبرمج لفتح الأبواب للشركات المتعددة الاستيطان وللابناك للاستثمار في مجال الطب والصحة والهندسة والمحامات والصيدلة... . هذا الوضع الموضوعي يجعل هذه الفئات المنتمية للطبقات الوسطى مرشحة للتأهيل في أن تلعب دورا في النضال من أجل إقرار نظام ديمقراطي. لكن التأهيل النضالي لهذه الفئات مرتبط أساسا بالتقدم في إنجاز مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، هذا التقدم الذي هو بدوره مرتبط بتجذر النضال العام للشعب المغربي من اجل الديمقراطية والتحرر الوطني.

انتظارات الشعب ما بعد كورونا

سعيد أوحماد

إذا كان اهتمام المغاربة عامة منصب حاليا على أخبار تداعيات فيروس كورونا وعلى كافة أوجه الحياة ببلادنا وبالعالم أسره ، فإن اهتمام بعض الباحثين والمهتمين بتصور واقع ما بعد التعافي من هذه الجائحة يرتكز على تحليل معطيات التطورات والتغيرات التي لحقت عمق المجتمع خلال هذه الفترة بما لها وما عليها في محاولة لوضع سيناريوهات للمستقبل مبنية على قناعات إما فردية ، جماعية أو طبقية وبطبيعة الحال كل حسب موقعه ومصالحه .

وإذا تناولنا ذلك من منظور عام (غير مبني على مفهوم الصراع الطبقي)، فإننا نجد معظم المغاربة يجمعون على أن من بين النتائج المباشرة لفترة الحجر الصحي الحالي هو درجة الإحساس الجماعي بالضرورة الملحة للتغيير الفوري لأوجه الحياة العامة ببلادنا بمجرد التعافي من هذا الوباء وعلى جميع الأصعدة الاقتصادية، الاجتماعية ، السياسية والفكرية. إن فترة الحجر الصحي هذا هو بمثابة فترة تأمل فيما آلت إليه أوضاع المغاربة قاطبة من " بلوكاج شامل " مما ولد اقتناع شبه عام بضرورة التفكير ثم العمل على وضع تصور لحياة جديدة مبنية على مبادئ جديدة تؤمن للجميع فرص أكثر للإنتفاع من خيرات البلاد بما يضمن للإنسان المغربي كرامته ويؤمن له عيشه ويقيه من أية مخاطر مستقبلا عكس ما يجري حاليا حيث دخل المغاربة إلى معركة شرسة بدون أدنى سلاح ما عدا العزيمة على ربح الرهان بالتضحية التي شعارها عند الجميع وكل حسب موقعه الطبقي "مكره أخاك لا بطل".

وهكذا فالتغيير الواجب حدوثه أو بالأحرى المفروض خلقه في مجتمع ما بعد كورونا . ومن منظور الذين اكتووا بإكراهات الطوارئ الحالية . يجب أن يشمل جميع الميادين بدءا بالميدان الاقتصادي الذي هو في أمس الحاجة لأسس جديدة تؤمن بأن لا مجال لأي تقدم اقتصادي فعلي ببلادنا دون الاعتماد على المؤهلات البشرية الظخمة والثروات المتنوعة المتاحة محليا وبطبيعة الحال على البحث العلمي وأيضا وبالتأكيد على تفعيل القوانين وتأهيلها أكثر ، ومواكبة لذلك باعتماد الشفافية والكفاءة ثم المحاسبة . وبطبيعة الحال فهذا لن يتأتى ولن تتوفر له فرص النجاح سوى بالتخلي عن الارتباط الكلي و الانصياع الأعمى للمؤسسات المالية الدولية ولتوصياتها وأوامرها وكذا لمصالح المؤسسات والشركات الصناعية والتجارية والخدماتية العظمى والمرتبطة منها خصوصا بالامبريالية الفرنسية والأمريكية التي تعد السبب الرئيسي في ما تعيشه البشرية جمعاء حاليا من تقتيل وأوبئة. على الاقتصاد المغربي أن يتغير حتى يصبح اقتصادا وطنيا مستقلا في اختياراته وفي قراراته وأن يكتسب روح المواطنة أكثر فأكثر لأن الثروة البشرية هي السند الرئيسي لتحديد مستقبل أي بلد مما يلزم تأهيلها وإشراكها عبر تقدير دورها الحاسم في جميع مراحل الدورة الاقتصادية والإقرار بحقها في العيش الكريم . على الاقتصاد الوطني

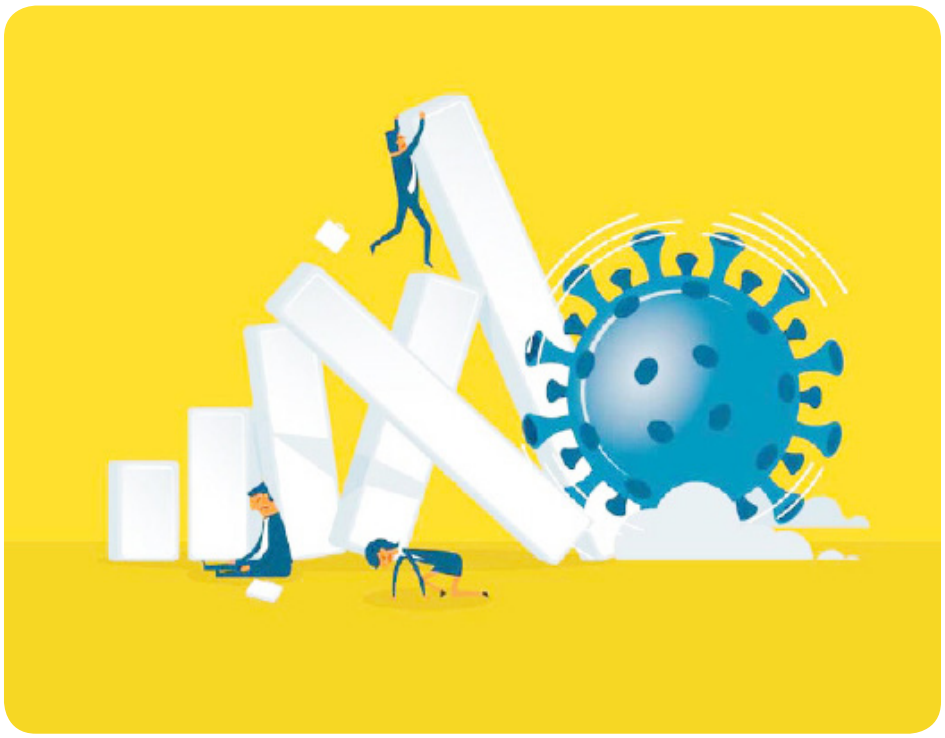

المغربي أن يستند على القوانين المتضمنة في المواثيق والتشريعات الدولية سواء في مجال قانون الشغل ، معايير الجودة ، احترام البيئة ، . . . وأن يطبق ويمتثل للالتزمات والبنود المسطرة في دفاتير التحملات من احترام حقوق العمال ، المساواة بين الجنسين ، دفع الضرائب ، الابتعاد عن الاحتكار ، عدم الجمع بين السلطة والمال ، تجريم اقتصاد الريع وكذا المساهمة غير المشروطة في النفقات الناتجة عن الكوارث الطارئة . . .

أما من الناحية الاجتماعية ، فمن خلال ما تبين للجميع من فترة الطوارئ الصحية الحالية ، هو أن المجتمع المغربي في حاجة ملحة وبدون مزايدات إلى خلخلة مجمل العادات التي تربى عليها المغاربة في العقود الأخيرة من قبيل الجشع الذي نال من إنسانية المغاربة سواء في التهافت على المال ، المأكل ، الملبس . . . ومختلف الكماليات حتى غلبت الأنانية على التآزر والتكافل أو في السعي وراء الإثراء الفاحش وخصوصا بالطرق غير القانونية إلى أن ضاقت سبل العيش بفئات عريضة من المجتمع بل وحرمت من حقها في الانتفاع من خيرات البلاد فأصبحت تعيش تحت عتبة الفقر . وقد اتضح حاليا وبشكل صارخ وخطير . بموازاة مع توقف عجلة الاقتصاد . جشع أرباب الشركات والمعامل حينما وجد أغلب العمال أنفسهم عرضة للضياع نتيجة عدم التزام الباطرونا بمحتويات دفاتير التحملات في مجال حقوق الشغيلة ، والحالة هذه أن السلطات المختصة هي المسؤول الأول عن هذه الوضعية . ويحسب لوباء كورونا فضل تعرية واقع الشغل ببلادنا ذلك أنها وضعت الأصبع وبشكل دقيق على الإحصائيات الحقيقية والدقيقة المتعلقة بمدى تنصل الباطرونا وتهربها من التزاماتها تجاه العمال . وبنفس المناسبة عرت ضخامة أعداد العاطلين وجحافل المحرومين ببلادنا (إلى درجة أن الدولة ستجد نفسها بالتأكيد عاجزة / محاصرة بإلزامية تلبية متطلبات هؤلاء الذين لا دخل لهم بتاتا والذين طالما حشرتهم الإحصائيات الرسمية ضمن القطاع غير المهيكل بل الأخطر من ذلك ضمن الفئة النشيطة !؟).

وعلى المستوى الاجتماعي دائما ، فأقل ما يمكن أن يقال عن الميدانين التعليمي والصحي كونهما يشكلان العجلتين المعطوبتين التي بدونهما وبشكل متوازي لن تكون هناك طائلة لأي تقدم مزعوم في بلادنا . وفي هذا الباب فالمطلب الملح من لدن أغلب المغاربة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي هو ليس إعادة النظر في شكل تفويت القطاعين للخواص فحسب ، بل التراجع الفوري عن خوصصتهما. فهما قطاعيين حيويين بل ومصيريين لكل مجتمع يصبو للرقي بالبلاد وخلق وطن يسع للجميع ويحضن الجميع بتعبير أدق . ميدانان يكونان مبنيين على البحث العلمي ولا شيء قبله ثم على النزاهة والمصداقية والمواطنة الحقة. فالظرفية الحالية بينت بأن المدرسة المغربية عموما قد أنتجت فئات عريضة تعاني من الأمية ومن تعطيل حاسة النقد بدليل ما تروجه من أفكار غيبية في تفسيرها للجائحة عبر إعطاء الكلمة للدجالين المغلفين بالفكر الأصولي و/ أو المغفلين من لدن أصحاب الفكر الوصولي . ومن جهته لا زال ميدان الصحة يعول فيه المسؤولون في كل جائحة تصيب الشعب على مجهودات مختلف الأطقم الصحية بالمستشفيات العمومية بالأساس (القليلة العدد والغير المجهزة أصلا) مستبعدين المصحات الخصوصية وكأنها تعيش في كوكب آخر.

وبناء على ذلك وجب التأكيد على أنه لا مناص من جعل هذين الميدانين ورشان أساسيان للتغيير الجذري بمجرد تجاوز هذه المحنة وذلك حتى يؤديان دورهما الكامل في بناء بلد متقدم بشعب راق متضامن ومبدع ، يؤمن ويعمل بالبحث العلمي وبروح وطنية تسود فيها المصلحة العامة قبل الشخصية , فكفانا استهتارا بعقول الناس وصحتهم .

ومن فضائل الحجر الصحي الراهن كذلك على المستوى الاجتماعي اكتشاف المغاربة أن مجموعة من الآفات القاتلة السائدة في المجتمع قد غابت عن الأنظار مما يعطي انطباعا بل يقينا على أنها لم تكن إلا نتيجة لامبالاة المسؤولين تجاهها بقصد أو بدونه مما ساهم في انتشارها بين مختلف الفئات العمرية والاجتماعية وعلى رأسها المخدرات ، السرقة ، الجريمة ، التطرف الديني ، الدعارة ، الاحتكار ... وحينما نقول بقصد فذلك نتيجة سياسة التعليم والتشغيل الفاشلة المترتبة بدورها على السياسة والتدابير الاقتصادية والاجتماعية المتبعة ببلادنا والتي أنتجت جحافل من العاطلين والمحرومين دون أن تصل في أغلب الأحيان إلى تحقيق ما سطرته لها من نوايا وأهداف وأرقام.

إن السيل الغزير الذي أنتجه المغاربة خلال فترة الحجر الصحي من نكت ومستملحات التي لا تخلو في آن واحد من الهزل و السخرية وذلك من باب التحسر على واقع هذا البلد الذي أريد له أن يكون في خدمة فئة قليلة من المحظوظين التي تعيش في نعيم وبذخ وفساد وتسلط على حساب الأغلبية من الشعب التي تعيش بالفتات (الطبقة المتوسطة، الطبقة العاملة ، عموم الكادحين والمحرومين).

على الاقتصاد الوطني المفروض بناءه من لدن المغاربة مستقبلا أن يؤمن للجميع فرص العيش الكريم وذلك من خلال تأمين الشغل للجميع مع احترام القوانين المنظمة له ، تعليم وطني مجاني موحد مرتكز على البحث العلمي ، مجال صحي عمومي يؤمن للجميع نفس فرص التطبيب والعلاج ، السكن اللائق الذي يحفظ لأي مغربي إنسانيته . . .

والخلاصة هي أن أغلب تدوينات المغاربة تنادي علنا أو ضمنيا بحتمية التغيير لهذه الأوضاع وكأنها بذلك تنتظر من يحن عليها ويعمل على إخراجها من الجائحات التي تلازمها . وواقع الحال هو أن أغلب المغاربة تربوا على الاتكالية ، الزبونية ، الريع / الصدقات ... وهي الممارسات التي يجب الإقلاع عنها في مرحلة أولى مع العمل على البحث على الصيغ الكفيلة بتجاوز مختلف المعانات التي تتكبدها.

ولعل الوعي بالمعانات وفهم مسبباتها بشكل منطقي مرتكز على مفهوم الصراع الطبقي الذي هو الكفيل بتحقيق الانحياز إلى أية جمعية ، نقابة أو حزب (وذلك هو أسهل شيء عند المغاربة !) ولكن بشرط أن تكون هذه الهيأة حاملة لهموم الطبقة العاملة وعموم الكادحين ومؤمنة بدورها المرحلي المؤقت في تأطير هؤلاء وتمكينهم من أدوات التوعية ، الاستقطاب والنضال تمهيدا لتسلمهم مهمة قيادة حزبهم المستقل " حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين " من أجل بناء نظام تتحقق فيه الحرية ، الكرامة والعدالة الاجتماعية للجميع وذلك في أفق بناء نظام اشتراكي ينتفي فيه استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.

وصدق المثل الصيني : « لا تعطيني سمكة ، بل علمني كيف أصطادها » .

جائحة كورونا فيروس :
أساليب مواجهة متباينة البعض منها متذبذب متهافت

الحسين توباغة

وجدت البشرية نفسها محاصرة بجائحة كورونا فاضطرت للدخول في الحجر الصحي لتنجو من"لسعات" الفيروس القاتل. موازاة بذلك يتم إغراقها في سيل من الأخبار الزائفة و المفزعة هدفها التهويل و نشر الهلع، ما انعكس سلبا على قدرة الناس على المقاومة. في لحظة حرجة كهذه المطلوب هو فضح الأنظمة الرأسمالية لعدم جديتها بخصوص تدبير الأزمة الصحية. فتهاون هذه الأنظمة أصبح واقعا تفضحه الاختيارات السياسية الفاشلة التي قوضت المرفق الصحي العمومي و كذا التباطؤ في اتخاذ التدابير اللازمة و عدم التعامل مع الوباء بالجدية المطلوبة بداية ظهوره.

سنحاول التطرق للتدابير المتخذة لمواجهة الجائحة من طرف الحكومات، هذه التدابير التي صنفناها إلى إستراتيجيتين. إستراتيجية دول روسيا، فنزويلا و كوبا بزعامة الصين، التي جعلت هدفها الأساسي هو الحفاظ على حياة الناس، فإتخذت التدابير القبلية الضرورية لمواجهة الأزمة محليا، كما بادرت بدعم الدول التي عانت في احتواء الوباء. الإستراتيجية الثانية هي التي تبناها القطب الأطلسي وهي إستراتيجية مرتبكة تمتاح من الملثوسية، صرح متبنيها باستعدادهم لتقديم مواطنيهم قربانا لحماية " النسيج الاقتصادي الوطني".

1 - إستراتيجية مجموعة الصين و فنزويلا

سنتطرق للإستراتيجية التي تبناها هذا القطب بالتوقف عند تجربتي الصين الشعبية و فنزويلا. فالصين كما هو معلوم، تعافت الآن من الوباء رغم أن نشاطها الاقتصادي بمحافظة "هوبي" شل بالكامل لفترة من الزمن. استطاعت، بكيفية ناجعة و شفافة، أن تحد من انتشار الوباء في ظرف وجيز بفضل نظامها الصحي المؤهل و المتاح للجميع و كذلك بفضل التوعية و التواصل المستمر مع السكان. لقد تبنت الحجر الصحي الشامل و فرضت الحماية الفردية المناسبة على السكان و قامت بالفحوصات الطبية بشكل واسع.

ظهرت بالصين أول حالة للمرض أواخر نوفمبر ولما أخذ الوباء في الانتشار، تكلفت الحكومة المركزية بتدبير الأزمة، فدعت ساكنة"ووهان" إلى التزام الحجر الصحي. في هذه الفترة تم بناء واحد من اكبر المراكز الإستشفائية المختصة في معالجة كوفيد19-. في هذا الأثناء بعثت منظمة الصحة الدولية (OMS) بلجنة طبية إلى الصين فصرح المشرف عليها، نهاية مهمته، بان الإستراتيجية التي تبنتها الحكومة الصينية إستراتيجية نموذجية. الإستراتيجية المتبعة تنهال من ثقافة صينية عريقة ترجع ل1949 حيث انشأ الحزب الشيوعي لجانا شعبية، هي مستمرة في العمل حتى اليوم، تقوم بتوزيع الدعم الاجتماعي بالمدن و بالقرى. مع ظهور الفيروس تكلفت بقياس الحرارة لذا السكان عند الدخول أو الخروج من الأحياء و العمارات، و بإيصال المعلومات عن المرض و المصابين .

استفادت الصين كذلك من أزمة "" SRAS 2002، فتبنت تدابير صارمة بوضع سكان محافظة "هوبي" في الحجر الصحي و عبئت طواقم طبية مختصة مكنتهم من المعدات والتجهيزات الضرورية والكافية لتتبع حالات المصابين بالعدوى. هكذا تكون الصين قد جسدت قولة ماو تسي تونغ ابان الحرب الكورية الذي أكد انه بالإمكان تعبئة كل الشعب و إيقاع الهزيمة بأي عدو مهما كانت طبيعته و قوته.

بخصوص فنزويلا، فهي تواجه جائحة

"كوفيد19-" كما تعاني أيضا من حصار إجرامي تفرضه عليها الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها. في هذه اللحظة الحرجة تم إخبارها من طرف صندوق النقد الدولي (FMI) أنها لن تستفيد من الدعم المالي الذي طالبت به. في ضل هذا الحصار قامت الدولة بتعبئة كل إمكانياتها وتبنت تدابير تهدف الحفاظ على صحة مواطنيها بالرغم من الحصار الذي حرمها من عائدات النفط التي ستمكنها من التزود بالأدوية و المعدات الطبية و غيره.

تأكد الرئيس الفنزويلي أن مواجهة الأزمة الصحية الحالية لن تكون بمثابة نزهة، فقام قبل انتشار الوباء، بإعلان حالة الطوارئ بالبلاد وطبق الحجر الصحي، كما أمر بإغلاق كل الأماكن العمومية. الجيش الوطني الفنزويلي بدوره قام، في الأيام الأولى من الحجر التطوعي، بتعقيم شوارع المدن الكبرى و وسائل النقل العمومية. أسبوع بعد هذه الإجراءات الاحترازية، أعلن الرئيس عن إجراءات جديدة تتعلق بدعم المواطنين بإعفاء السكان والتجار من أداء الكراء، بمنع أي طرد للعمال ، بالإعفاء من تأدية فواتير الماء و الكهرباء وبالتوزيع على نطاق واسع للدعم الغذائي وتقديم القروض للشركات التي تعمل في ميدان الصحة و النظافة و كذلك للصيدليات. هكذا طبقت فنزويلا الحجر الصحي و قامت في نفس الوقت بتقديم الدعم للسكان وعبئت الأطباء للقيام بالفحوصات الطبية الواسعة و بتتبع حالات المصابين.

تبنت فنزويلا إستراتيجية ناجعة ساعدها في تطبيقها شبكة من المنظمات الشعبية وفرت الكمامات و وزعتها مجانا للسكان كما تولت تتبع حالة المصابين وتوزيع الدعم ونقل المعلومات للمواطنين حول الوباء. هكذا تكون تجربة الحجر الصحي بفنزويلا مخالفة تماما لمثيلتها بالدول الامبريالية. فالعلاقات الاجتماعية و التدبير الجماعي للازمة ساعد في تعبئة المواطنين و جعل هؤلاء ينخرطون طواعية في محاربة الجائحة.

1 - ملثوسية القطب الأطلسي

في عز أزمة كورونا فيروس، يقوم الحلف الأطلسي بتداريب عسكرية غير مسبوقة كما استمرت أمريكا في حربها الاقتصادية الجائرة ضد 39 دولة، وأعلنت تخفيض مساهماتها المالية لمنظمة الصحة العالمية. إنها الإستراتيجية العدوانية الأطلسية وسنحاول إبراز ملامحها من خلال التطرق للتدابير المتخذة من طرف أمريكا و فرنسا لمعالجة الأزمة الصحية الحالية .

أمريكا هي الآن بؤرة الوباء، تعرف ارتفاعا مهولا بخصوص المصابين والمتوفين بسبب الفيروس. غداة تصنيف منظمة الصحة العالمية وباء كورونا بجائحة مهدد للبشرية، وبعد انتظار طويل، اضطرت الحكومة الأمريكية التعامل مع الانتشار السريع للوباء باتخاذ التدابير الوقائية، فتراجع الاهتمام بالانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي كما تم حضر التجمعات و توقفت معظم وسائل النقل. وبخصوص تخلف الإعلام الرسمي عن إعلان حالة الطوارئ فقد أرجعتها "واشنطن بوسط" لكون الرئيس أسند مثل هذه القرارات للجنة علمية مختصة. هذه اللجنة هي التي يترأسها "جاريد كوشنير" زوج ابنة "ترامب" وهو شخص غير مؤهل و لا تخصص له.

الإدارة الأمريكية تعاملت مع الوباء بكثير من التهور، فرفضت إجراء الاختبارات الطبية على السكان كما حرمتهم من الكمامات والمعدات الطبية الوقائية. بعد إعلانها "حالة الطوارئ الوطنية" لم تخصص الحكومة إلا أموالا قليلة للتصدي لانعكاسات المرض و للعطالة، وعكس ذلك قدمت دعما ماليا مهما للشركات والابناك وخفضت سعر الفائدة بهدف دعم أسواق الأسهم. لما أحست بغضب عامة الأمريكين نظرا لأوضاعهم المزرية ومصيرهم المجهول قامت بالاستعداد لحماية طبقة الأغنياء باعتماد أساليب ديكتاتورية. في هذا الإطار أوردت "Newsweek " أن الإدارة الأمريكية وضعت خطة لتطبيق الأحكام العرفية وقمع آية معارضة حالما يكون الرئيس و معاونيه عاجزين عن القيام بمهامهم .

لقد صرح "ترامب" برغبته في حماية الاقتصاد الأمريكي مهما كلفه ذلك ووجد خطابه صدا لذا المقربين منه من المحافظين الذين يعتبرون موت كبار السن في ضل الأزمة الصحية الحالية شرا لابد منه لتفادي الكساد الاقتصادي. فعوض إنتاج المعدات الطبية والوقائية الكافية لحماية العاملين بقطاع الصحة، تقوم الطبقة الأمريكية الحاكمة بتقديم الدعم للشركات وضخ الأموال في الابناك وأسواق الأسهم وتستعد للتضحية بجزء من الأمريكين و قمع أي معارضة ستقاوم هذه الاختيارات.

لتدبير الأزمة الصحية، تبنت فرنسا إستراتيجية قاتلة. فبالرغم من الحجر الصحي، قامت الحكومة بإيعاز من لوبي الشركات الكبرى (MEDEF) بإرغام المأجورين على العمل من دون تمكينهم من وسائل تقيهم من العدوى. فحسب الرئاسة الفرنسية لا ينبغي لدورة الاقتصاد أن تتوقف لان الأولوية في هذه الفترة هي تحصين المؤسسات الإنتاجية من الإفلاس. هكذا تكون الأزمة الصحية الحالية قد منحت فرصة للرئيس ماكرون لإخلاء الشوارع من المحتجين من المتقاعدين وأصحاب السترات الصفراء والاستمرار في سياساته النيوليبرالية الهدامة. استغل اللحظة لتقديم مشروع "قانون الطوارئ الصحية" لا لمحاربة كورونا فحسب بل أيضا ضد الطبقة العاملة. القانون هذا سيسمح للباطرونا بتمديد ساعات العمل الأسبوعية إلى 60 ساعة مع إرغام العمال على اختيار 6 أيام من عطلتهم السنوية في فترة الحجري الصحي وكذا تمديد ساعات العمل اليومية بما في ذلك يوم الأحد.

صرح الرئيس في خطاب وجهه للفرنسيين أن البلاد في حرب، غير انه لم يتخذ التدابير اللازمة لحماية الجيوش التي دفع بها للمعركة. تباطأ كثيرا رغم علمه بخطورة الوباء، ولما شرع في التنفيذ انكشفت نتائج سياساته النيوليبرالية التي عجلت بتقويض منظومة الصحة العمومية. ففي غياب الاختبارات الطبية الجماعية والمكثفة للسكان، وجد العاملون بقطاع الصحة أنفسهم مرغمين بقبول جزء من المصابين في المستشفيات ودعوة "الحالات الغير الخطيرة" بالتزام الحجر الصحي بمنازلهم. نظرا لقلة الأسرة بالمستشفيات ببعض الجهات، يتم نقل الحالات الحرجة من جهة إلى أخرى، و لتدارك النقص في العاملين بالقطاع الصحي، تمت الاستعانة بطلبة كليات الطب و بالأطباء العسكريين. النقص طال أيضا التجهيزات وسائل الوقاية وكذا الأدوية، فترتب عن هذا ارتفاع في عدد الوفيات. أمام هذا الارتباك قام عدد من الأطباء باتهام أعضاء من الحكومة بالتهاون و الارتجال و تعريض حياة الفرنسيين لخطر داهم .

يوما بعد يوم ينكشف الارتجال و التهور الذي يطبع معالجة حكام الأنظمة الرأسمالية لأزمة كورونا المستجد. هذه الوضعية الغير المسبوقة تمخضت عن سياسات براغماتية انتخابوية لنخب أطلسية تافهة ترفض تعبئة الإمكانيات الضرورية والكافية لاحتواء الفيروس، ذلك لان كل ما يحركها هو السهر على سلامة الاقتصاد الرأسمالي و ليس حماية شعوبها.

القطاع النسائي للنهج الديمقراطي يحذر من هشاشة التدابير الوقائية والاحترازية ويطالب بتوفير أشكال الدعم والوقاية للعاملات الزراعيات والصناعيات وعموم الكادحات

عقدت السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي اجتماعها الدوري العادي يوم السبت 04 أبريل الجاري، في ظل ظرفية عالمية جد استثنائية تواجه فيها البشرية انتشار إحدى أخطر الأوبئة التي شهدها العالم **covid19** الفتاك الذي أودى بحياة عشرات ألاف الأرواح، مما دفع معظم دول العالم إلى تطبيق إجراءات الحجر الصحي للحد من خطورته . وبعد تحليلها لميزات الوضع السياسي الراهن ببلادنا، وللأوضاع العامة للنساء، و وقوفها عند الآثار السلبية على العاملات و عموم الكادحات ، وما صاحبه في تطبيق إجراءات الحجر الصحي من تجاوزات ،أبرزت الوجه الحقيقي لاستبداد المخزن. وبلورتها لخطة عمل القطاع تستجيب للمستجدات الظرفية الدقيقة ، تعلن السكرتارية الوطنية للرأي العام ما يلي :

– تحمل الكتلة الطبقية السائدة المستفيدة والمستنزفة لخيرات البلاد، وللدولة المخزنية لكامل مسؤوليتهما في التصدي لأعباء جائحة كورونا على المواطنين والمواطنات، وتطالب بتوفير كافة حاجيات الشعب المغربي من أمن غدائي ومستلزمات طبية وطمأنينة وأمان.

- تحيي عاليا التضحيات الجسيمة **للطواقم** الطبقية لمهني قطاع الصحة نساء ورجالا ببلادنا، و العالم لتواجدهم /هن في الجبهات الأمامية لمواجهة الوباء في ظروف عمل جد صعبة، ناتجة عن هشاشة البنية التحتية الناجمة عن السياسات العمومية الطبقية الرامية إلى تصفية القطاعات الاجتماعية الأساسية وعلى رأسها قطاع الصحة والتعليم.

– وإذ تعبر السكرتارية الوطنية ، عن دعمها وتضامنها مع كافة النساء المغربيات وفي مقدمتهن العاملات الزراعيات والصناعيات وعاملات البيوت ، والبائعات المتجولات وعاملات النظافة ، اللائي يواجهن، من جهة آفة الفقر،حرقة القهر، واستبداد المخزن زمن الحجر، ومن جهة أخرى غطرسة الرأسمالية المتعفنة وتعطشها للمزيد من الربح متجاهلة إجراءات وتدابير الحجر الصحي الوقائية والاحترازية، سواء في نقل العاملات ،كوضعية نقل عاملات ضيعات الورد بأحد ضواحي اشتوكة ايت باها، في خرق سافر لقانون الطوارئ ، مما يعرض سلامتهن وحياتهن للخطر.(وفاة عاملة بضيعة تعئة المواد الفلاحية بالعرائش يوم 27 أبريل) فإنها ، تطالب الدولة باتخاذ التدابير الأساسية و الناجعة لحماية وسلامة العاملات من أثار جائحة كورونا في مقرات عملهن و أثناء تنقلهن.

- تعتبر أن الإجراءات المتخذة من طرف الدولة للحد من تبعات جائحة كورونا لم تشمل شرائح عريضة من الكادحات والمهمشات، كما أنها غير كافية لحمايتهن من الفقر وتردي أوضاعهن.

- تدين حرمان الرفيقة " **فاطمة الحسناوي**" عضوة الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي بشتوكة ايت باها من تصريح الخروج، وهي المسؤولة عن مصدر رزق عائلتها، وهو ما تعتبره انتقام المخزن من مناضلي ومناضلات النهج الديمقراطي بسبب نشاطهم السياسي و الجماهيري.

- تعبر عن قلقها الشديد بشأن تنامي حالات العنف الزوجي و الأسري ضد النساء، أمام تفاقم الأوضاع المعيشية والاجتماعية للأسر الفقيرة أصلا،وكذا في ظل العمل بقانون متخلف حول"حماية النساء من العنف" ، الذي لا يرقى إلى مطالب الحركة الحقوقية و الديمقراطية.

- تعتبر أن ما سمي بالعفو عن السجناء كإجراء للحد من خطورة تفشي وباء كورونا المستجد، لهو ، محاولة بئيسة للنظام للالتفاف على مطالب الحركة الحقوقية والديمقراطية من جهة ،ولتلميع صورته أمام أسياده بالمنتظم الدولي، إذ لم يشمل العفو سوى 6545 سجين أي حوالي (7 في المائة) من مجموع السجناء ببلادنا. وتدين بشدة إقصاء الدولة إطلاق سراح سجناء الرأي والتعبير وتؤكد مطالبتها بالسراح الفوري لكافة المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم معتقلي حراك الريف.

- تعلن انضمامها إلى الحملة العالمية ضد الامبريالية ،وتدعو مكونات الحركة النسائية والحقوقية والديمقراطية ببلادنا إلى الانخراط فيها ،موجهة تحية عالية للنضالات البطولية للنساء عبر العالم ضد الإمبريالية والرأسمالية والبطرياركا.

- توجه تحية عالية لتضحيات وصمود أمهات و زوجات و بنات المعتقلين السياسيين و في مقدمتهم معتقلي حراك الريف ، وتجدد مساندتها لنضالاتهن من أجل سراح أبنائهن و أزواجهن خاصة في ظل هذه الظروف العصيبة المتسمة بتفشي وباء كورونا وأوضاع الحجر الصحي التي زادت من معاناتهن.

- تعبر عن تضامنها مع النساء في كل بقاع العالم، وهن يواجهن جائحة كورونا فيروس من مختلف مواقعهن، الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الصهيوني، النساء ضحايا الحرب القدرة في اليمن وسوريا والعراق ضحايا الحصار الامبريالي في فنزويلا والبرازيل و غيرها من البلدان التي تعاني فيها النساء من استبداد الأنظمة الحاكمة، ومن تغول الحركات الإرهابية والتدخل الإمبريالي.

- تؤكد استعداد مناضلات النهج الديمقراطي ، مواصلة النضال في إطار الجبهة الاجتماعية خاصة في ظل هذه الظرفية ، التي ستترتب عنها تراجعات خطيرة على مكتسبات العاملات والكادحات، كما تدعو القطاعات النسائية للتنظيمات اليسارية لمواصلة العمل الوحدوي والعمل على تقويته وتطويره إلى تنسيق نسائي يساري قوي يجعل من النضال ضد الإمبريالية والرأسمالية وضد الاستبداد والفساد رافعة للنضال من أجل حقوق النساء في المساواة ولحرية العدالة الاجتماعية. وتعتبر أن لا خلاص بدون الاشتراكية.

وفي الأخير، فإن السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي ،تتقدم بأحر التعازي والمواساة للعائلات التي فقدت أعزاءها بسب هذا الوباء الفتاك، وتتمنى الشفاء للمصابين، وأن تجتاز بلادنا هذه الجائحة بأقل الخسائر البشرية ، كما تدعو عامة الشعب المغربي التقييد بإجراءات الحجر الصحي.

حقوق المرأة العاملة في مدونة الشغل

منقول عن عبد الرحيم الرماح (2019)

في البداية أشير إلى أن جميع الكتب ومواد المدونة تتضمن حقوقا للمرأة إلى جانب الرجل، كما أن هناك حقوقا أخرى تخص المرأة فقط نظرا لطبيعتها وخصوصيتها تتضمنها 28 مادة وردت على الشكل التالي :

- نصت المادة 9 من الكتاب التمهيدي على منع جميع أنواع التمييز بين الأُجَـرَاء، بما فيها التمييز بين الجنسين.

- ونصت المادة 40 من الكتاب الأول على حماية المرأة العاملة من التحرش الجنسي والتحريض على الفساد الذي قد تتعرض له من طرف المشغل أو رئيس المقاولة أو المؤسسة.

كما أن الكتاب الثاني من مدونة الشغل المتعلق بشروط الشغل وأجر الأجير تضمن عدة مواد تؤكد على حماية حقوق المرأة، وبالأخص الباب الثاني من هذا الكتاب الذي يبتدئ من المادة 152 إلى المادة 165، ومن ضمن ما جاء فيه:

- استفادة المرأة العاملة من فترة توقف عن العمل مدتها 14 أسبوعا عند الولادة، كما نصت على ذلك المادة 154.

- إمكانية الاستفادة من عطلة غير مدفوعة الأجر لمدة 12 شهرا لتربية مولودها باتفاق مع المشغل، كما نصت على ذلك المادة 156.

- إعطاؤها الحق في الاستفادة من ساعة في اليوم مدفوعة الأجر ل مدة 12 شهرا لإرضاع مولودها، كما نصت على ذلك المادة 161.

- منع تشغيل النساء والأحداث ليلا إلا في الاستثناءات التي تُحَّددُ بنص تنظيمي بعد استشارة المنظمات المهنية للمشغلين والمنظمات النقابية للأجراء الأكثر تمثيلا مع مراعاة عدة شروط تضمنتها مواد الباب الرابع من الكتاب نفسه التي تبتدئ من المادة 172 إلى المادة 178.

وقد صدر مرسومان في هذا الموضوع؛ الأول تحت رقم 2.04.568 حول تحديد الشروط الواجب توفرها لتسهيل تشغيل النساء في أي شغل ليلي، والثاني تحت رقم 2.04.682 حول تحديد لائحة الأشغال الممنوعة على الأحداث دون 18 سنة والنساء الأجيرات المعاقات – وقد تم ذلك بعد استشارة المنظمات النقابية الأكثر تمثيلا – حيث تم نشرهما بالجريدة الرسمية بتاريخ 3 يناير 2005.

- منع النساء والأحداث من القيام بأعمال لا تأخذ بعين الاعتبار قدرتهم على إنجازها كالأشغال في المقالع أو الأشغال التي تؤدى في أغوار المناجم، كما نصت عليه مواد الباب الخامس من الكتاب نفسه التي تبتدئ من المادة 179 إلى المادة 183.

الشبيبة المغربية والسياسات العمومية للدولة في قطاعي الصحة والتعليم

ع. بدر

إن جائحة كوفيد19- التي تجتازها بلادنا كما باقي دول العالم خلال الفترة الأخيرة، كشفت حقائق عدة، كان من أبرزها أهمية قطاعات حيوية في حياة الناس وعلى رأسها قطاعي الصحة والتعليم والكل شاهد كيف أن الاختيارات الليبرالية سواء للدولة المغربية أو للبلدان التي تعتبر (متقدمة) كيف انها ساهمت بشكل كبير في عجز البنيات الصحية في استيعاب الكم الهائل للمصابين بالفيروس المستجد كوفيد19-، أما ما يسمى بالقطاع الخاص ببلادنا فقد أظهر جشاعة كبيرة في تعاطيه مع هذه الأزمة الوبائية بل أنه تمادى في مطالبة الدولة بتخصيص جزء من مداخيل صندوق "كورونا" الذي أحدثته الدولة لمواجهة الأثار السلبية لهذه الجائحة، رغم الامتيازات السخية للدولة على القطاع الخاص في مجال الصحة وما راكموه من ثروات جراء تخلي الدولة عن التزاماتها الاجتماعية وعن توفير الرعاية الصحية العمومية للشعب وترك هذا الأخير عرضة لجشع مافيات المصحات والعيادات الخاصة.

ما قيل وهو بالمناسبة جد قليل في حق قطاع الصحة ببلادنا ينطبق على قطاع التعليم الذي لم يسلم هو الأخر في بلادنا من خصخصة وتشريع للهشاشة وتطبيق العديد من المخططات التصفوية لهذا القطاع الاستراتيجي من مذهب بنهيمة سنة 1966 بعد الانتفاضة المجيدة لـ23 مارس 1965، مرورا بإصلاحات 1981 التي كانت مرتبطة أساسا بسياسات التقويم الهيكلي بعدها وفي حدود سنة 1991 بدأ ما سمي "الميثاق الوطني للتربية والتكوين"، و"البرنامج الاستعجالي" والذي أدى إلى كوارث حقيقية في مجال التعليم،وصولا إلى تمرير "قانون التعاقد" و"قانون الإطار" وهلما جرا من التدابير والاجراءات الارتجالية ، كان أخرها ما سمي زورا وبهتانا "تعليما عن بعد" بسبب توقف الدراسة عقب إصدار قانون الطوارئ الصحي ببلادنا وهو ما زاد من هشاشة هذا القطاع وأدى إلى فوارق مهولة بين التلاميذ والطلبة، بين من يتوفرون على حواسيب ولوحات الكترونية وانترنيت وبين من يعيشون الفقر والحرمان وممن لا يجدون حتى ما يأكلون خصوصا وأن عوائلهم بقيت بدون معيل بسبب الحجر الصحي فما بالك التوفر على الانترنيت والوسائل اللوجستيكية للتعلم عن بعد.

2 - نضالات الشبيبة المغربية في الدفاع عن عمومية قطاعي الصحة والتعليم

إن جائحة كوفيد19- (كورونا) عرت لمن على عيونهم غشاوة واقع الهشاشة الذي تعانيه قطاعات مهمة في حياة المجتمع، قطاعات كان من الأجدر أن تحظى بالعناية اللازمة لكن اختيارات الدولة دائما ما تذهب في الاتجاه المعاكس لمصالح الشعب وتجتهد في تطبيق إملاءات صندوق النقد الدولي وباقي الدوائر الإمبريالية ألأخرى وتخدم الرأسمال الأجنبي ونظيره المحلي المخزن والتبعي .

إن نضالات الشبيبة المغربية خصوصا في قطاعي التعليم والصحة على الأقل خلال الثلاث السنوات الأخيرة دقت ناقوس الخطر وأعلنت إفلاس المنظومة سواء الصحية أو التعليمية ،ولنا في نضالات الأساتذة المتعاقدون خير شاهد على تعنت الدولة في التجاوب مع مطالبهم بل والالتفاف حولها وتشريع الهشاشة في قطاع استراتيجي لا يقبل المقامرة بمستقبل أجيال وأجيال من المغاربة. هجوم الدولة على قطاع التعليم لم يقتصر فقط في إدخال الهشاشة لقطاع التعليم ببلادنا بل تعداها إلى تصفية مجانية التعليم عبر اقرار "قانون الإطار17 51-" المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي والذي يهدف الى فرض رسوم تسجيل على الطلبة، رغم رفض الفصائل الطلابية الديمقراطية لهذا المخطط الطبقي.

كما كانت معركة طلبة الطب والصيدلة والأسنان سنة 2019 بقيادة التنسيقية الوطنية لطلبة الطب ضد خصخصة قطاع التكوين الطبي ودعوتهم لتحسين ظروف الدراسة والتدريب الذي يخضعون له في المستشفيات الجامعية. كما خاض الطلبة الممرضون معركة ضد التعاقد على خطى الأساتذة المتعاقدين وهو ما عرضهم لقمع رهيب شأنهم شأن باقي رفاقهم الاساتذة والطلبة الأطباء، معركتهم كانت بالأساس ضد تفويت القطاع الصحي للخواص وللسماسرة، حيث تعمد الدولة وتحت شعار "تشجيع الاستثمار" فتح هذا القطاع الحيوي ي وجه الخواص لإنشاء معاهد للمهن التمريضية الخاصة وإغراق قطاع الصحة بشواهد ممنوحة وحرمان أبناء الطبقات الشعبية من حقهم في ولوج معاهد التكوين العمومي.

كل هده كانت رسائل واضحة للشبيبة المغربية للدولة مفادها أن رهن قطاعين حيويين كالتعليم والصحة للقطاع الخاص وتملص الدولة من التزاماتها اتجاهه سيشكل كارثة حقيقية وهو ما يتأكد بالملموس يويم بعد يوم، وخير دليل على ذلك ما تعيشه الأسر المغربية وفي ظل جائحة كورونا من ابتزاز من طرف لوبي القطاع الخاص بالتعليم، إذ يخيرونهم بين دفع المستحقات الشهرية أو إياف تعليم أبنائهم عن بعد.

3 - أولوياتنا وأولوياتهم

الدولة المغربية وباعتبارها من التلاميذ النجباء لصندوق النقد الدولي وخدمتها الطيعة للرأسمال الأجنبي والمحلي التبعي لم ولن تعير أي اهتمام للقطاعات الاجتماعية وستستمر مستقبلا في تصفية الخدمة العمومية في هذه القطاعات لأنها مرتبطة بطبيعة اختياراته اللاوطنية واللاشعبية، بينما يتوجب على القوى الشبيبية المحسوبة على الصف الديمقراطي والشبيبي الانصهار في مختلف النضالات التي تروم الدفاع القطاع العمومي ويجب طرح مبادرات لتوحيد هذه النضالات وتجاوز الطابع الاقتصادوي لمطالبها وترجمت مطالبهم الى مطالب ذات بعد سياسي كطرح مسألة التأميم في مواجهة الخصخصة وطرح مسألة الدين الخارجي والتبعية لقرارات الصناديق الدولية والنضال من أجل استقلال القرار السياسي .

أولويات الشبيبة المغربية المكافحة المنحازة لقضايا الجماهير الشعبية تختلف جوهريا عن أولويات السلطة الحاكمة في البلد، وهو ما يحتم العمل على توحيد النضالات الشبيبية وربطها بالنضال الشعبي العام، وهو ما لن يتأتى دون بناء جبهة ديمقراطية تقود النضالات الشبيبية وتعطيها آفاق أوسع خدمة للنضال العام ضد المخزن وسياساته اللاشعبية واللاديمقراطية.

شبيبة النهج تطالب بالحرية الفورية للرفيق ياسين فلات

يستمر المخزن في استغلال حالة الطوارئ الصحية للانتقام من المعارضين لسياساته الطبقية التي أوصلت البلاد لحافة الهاوية، في هذا الصدد قضت المحكمة الابتدائية بخنيفرة يوم أمس الاثنين 6 أبريل 2020، بسجن المناضل ياسين فلات

أربعة أشهر نافذة وغرامة مالية 1500درهم .

جدير بالذكر أن ياسين فلات تم اعتقاله يوم الخميس 19 مارس 2020 صباحا قبل استصدار قانون حالة الطوارىء الصحية يوم 23 مارس 2020. وهو شاب مناضل في صفوف شبيبة النهج الديمقراطي والجمعية المغربية لحقوق الانسان، ومعيل لأسرته.

اننا كشبيبة ومن منطلق وعينا ومسؤوليتنا تجاه شعبنا سبق لنا ان عبرنا منذ بداية الأزمة عن انخراطنا والتزامنا بالتدابير الاحترازية والوقائية المتخذة من طرف الجهات المعنية، ولكن في نفس الوقت حذرنا من استغلال هذه الإجراءات الاستثنائية للانتقام من المعارضين او تصريف الأزمة على الكادحين والعمال.

بناءا على ما سبق :

- نعلن تضامننا المبدئي واللامشروط مع الرفيق ياسين فلات وعائلته الصغيرة وكافة رفاقه ورفيقاته.
- نعتبر الحكم على الرفيق ياسين يدخل في مسلسل القمع والحصار المسلط على شبيبة النهج الديمقراطي وكل القوى الديمقراطية والقوى الحية والأصوات والاقلام الحرة المعارضة.
- نطالب الدولة المغربية والقضاء بإعادة النظر استئنافيا في هذا الحكم الجائر في حق رفيقنا وتمتيعه بالبراءة من كل التهم الواهية المنسوبة إليه اخدا بعين الاعتبار حساسية الظرفية التي تمر بها بلادنا لأنها لا تسمح بتاتا بتصفية الحسابات مع مناضلينا بهذه الطرق البوليسة المخزنية.
- ندعو كل القوى المدافعة عن حقوق الإنسان والقوى الديمقراطية والحية تكثيف النضال الوحدوي وكل أشكال التضامن من اجل فرض إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي.

يوميات منجمي : سمفونية الخلود

عادل لعريف

كل ما في الأمر أننا نعرف قيمة الأمور البسيطة، نعرفها بكل صدق، وأكيد أنها ستكون ذكرى في أحد الأيام، وما أحوج الإنسان للذكريات، وما أشد تعلقه بالماضي - التاريخ- قد يكون أقوى ارتباط، ويمكن أن يفوق علاقته بالمستقبل - الحياة- لأنه يعيش ليتذكر، الذكريات هي في الحقيقة ذيل الإنسان الذي لم ينبع من جسده، ذيل طويل يجره وراءه، يمسح به أرض الحاضر وسطح الواقع.

قد تبدو المقدمة مجرد وصلة إشهارية، أو سحابة عابرة مرت فوق صحراء قاحلة، أو طير ينط من غصن إلى أخر بمعية رفيقته، يصدح صوت كليهما كأنه مدح.

بدأت يوميتي هذه الأمسية بصوت أزعج وجودي، صوت طغى على مختلف اللحظات، بين سهو وعودة يجرني نحو الحضور، هو صوت حشرة يبدو أنها وجدت في ذلك المكان لتقودني إلى شيء، أن تمسك بيدي أو تمشي أمامي كمرشدة، تدلني إلى أنها أقوى كائن حي يقيم في ذلك المكان، أن وجودها الخفي أكبر من حضوري الظاهر، كلما تحركت بح صوتها، حساسة جدا لتحركاتي، أحس أنها تراقبني في مخبأها، كلما كفت عيوني عن الخفقان تصدر صوتها، تقول لي عد أنت لست وحيداً، لا تتجاهلني، يمكن أن أتجاهل وجودك أنا، لكن أنت ليس من حقك، قدمت من أجلك، أريد أن أخبرك شيئا مهما، لكن لا أمتلك سوى هذا الصوت النشاز، هكذا تقول الحشرة، كأنها تقرأ أفكاري، فعلا هو صوت نشاز، ربما كان المراد منه دعوة لقبول جميع أنواع الأصوات، اعتراف ضمني بكل ما يحيط بنا، سواء كان جميل ،قبيح، عذب، مر، مريح، مزعج...

بينما كنت أتردد بين تقبل صوت الحشرة ورفضه، نطت إلى مخيلتي قصة قصيرة "المسخ" التي كتبها الروائي الألماني " فرانز كافكا"، والقصة تحكي عن بائع متجول استيقظ في الصباح من كابوس مزعج فوجد انه قد تحول إلى حشرة كبيرة، قصة قرأتها لكن لم أتمكن من معرفة مغزى الكاتب من هذه القصة، ماذا يريد كافكا أن يخبر به القارئ، حال هذه القصة كحالي مع هذه الحشرة، فكرت أيمكن أن أكون كافكا وتكون هذه الحشرة هي بطلة قصته، لكن من المتحول؟

كان الصراع بين وجودي ووجود الحشرة محتدم ووصل أوجه عندما جلت المكان ونقبت عنها في جميع الأنحاء، ربما أنني كنت جماد في نظرها، مجرد شيء ينتمي إلى المكان، لا أصدر صوتا، لا أتحرك، بينما كانت الحشرة هي من تتحكم في نسق وسير الأحداث، قلت لنفسي ماذا

يحدث، ولم يتأخر الجواب هو رد فعل، انعكاس، أغلقت أذناي بسماعة وأطلقت العنان للموسيقى، كانت المعزوفة سمفونية بحيرة البجع وهي إحدى روائع الموسيقي الرومانتيكي الروسي تشايكوفسكي، الموسيقية التي ألفها عام 1887 والتي تضاف إلى التراث الموسيقي العالمي، تتضمن بحيرة البجع أربعة فصول استعراضية موسيقية راقصة في باليه درامي من أربعة فصول، وكتب كلماتها بالروسية المؤلفان في. بي. بيغتشين وفاستلي جلتزر، وعرضت لأول مرة على مسرح البولشوي بموسكو في 4 مارس 1887 وقام بتصميم رقصات الباليه ماريوس بيتيبا؛ جعلت صوت الحشرة يرن في الفراغ، لكن رغم روعة السمفونية لم تستطيع أن تجعلني أتجاهل صوت الحشرة، صوت يرن في مخيلتي، هناك فضول جعلني أنضم إلى كل شيء يحوم من حولي، هناك إحساس يجرني لاستكمال لعبة الواقع، لوحة فنية رسمها فنان مجهول، كرسي خشبي، حشرة خفية، إنسان جالس، خشب يحترق، طاولة إسمنتية فارغة، نافذة بدون زجاج، نسمات باردة تحرك كيس فارغ معلق في مسمار، صنبور ماء غير مسدود بإحكام، وقطرات الماء وجدت بسهولة دورا أكثر أهمية، تعد الثواني كأنها ساعة حائطية.

صوت الحشرة يخرجني من إيقاع الموسيقى، كأن صوت الحشرة أقوى من السمفونية وحضوره أعمق منها، لعل الأمر يبدو طبيعي جداً، فذاك الصوت، صوت طبيعي من نسج الطبيعة لم يكتب فصوله سوى روح الكون وخالقه، لم أتمالك نفسي، أو لنقل أنني فوق جسر ودفعت نفسي إلى الأسفل، لم أتردد، وقد استمتعت بمشاهدة اصطدامها، وتمتعت بوقوعها، أراها تتشتت كشظايا زجاج، أشاهد عيونها تتوسلني، ويداها ممدودة نحوي، تريد فقط أن أجمعها في قماش، أننا حين نرى الأمور خارج أسوار ذواتنا نراها أكثر وضوحا وبعين فاحصة، وهناك من الأشياء تلك التي تستحق أن ترانا خارج الإطار؛ لكن أنا لست فوق جسر، انا جالس على كرسي من خشب، وهناك في مكان ما حشرة تتواصل معي بصوتها المشفر، تراسل خطي الركيك بنص متقن، نوتات طبيعية تمتزج بأصوات جوارحي لتنتج سمفونية الخلود.

الثقافة و التغيير

"ما العمل؟" من الروائي "تشيرنيشيفسكي" إلى السياسي "لينين"

حسن أيت اعمر

قلة من المهتمين هم الذين يعرفون المفكر الروسي "نيكولا كافريلوفيتش تشيرنيشيفسكي" (1828-1889)، فهو مفكر روسي أبدع في عدة مجالات ، كالفلسفة ، الرواية ، القصة ، النقد، الصحافة والترجمة. كما انه من المناضلين الكبار في تاريخ روسيا القيصرية، حيث قضى في سجونها ما يفوق 20 سنة بسبب آراءه وأفكاره وأنشطته الثورية، فقد حكم عليه سنة 1864 بالإقامة الجبرية في سيبيريا إلى وفاته سنة 1889 .

تعتبر رواية "ما العمل؟" من أروع ما أبدعه "تشيرنيشيفسكي"، ويشاع أن لينين قرأها خمس مرات في صيف واحد، بقوة إعجابه بها، وربما يعتبر هذا العمل الأدبي من الأسباب الغير المباشرة لتأليفه – لينين – إحدى أهم أعماله الفكرية مقتبسا لها عنوان رواية "تشيرنيشيفسكي" : "ما العمل؟"

هذا العمل الإبداعي أراد من خلاله "تشيرنيشيفسكي" رسم صورة للإنسان الثوري الجديد المنشود في المجتمع الروسي، من خلال أفكاره ومواقفه وعلاقته بالآخرين. فكل شخصيات هذه الرواية تنحو نفس المنحى ولو بتمظهرات مختلفة .

فبطل الرواية "ديميتري لوباخوف" الذي تظاهر انه قد انتحر في روسيا كي يحرر "فيرا بافلوفنا" صديقته من نظرة المجتمع المشبوهة إليها من جراء هذه العلاقة المتحررة، لكنه في الواقع هاجر إلى أمريكا، وتمكن من العودة إلى روسيا تحت اسم مستعار وباعتباره ممثلا لشركة بريطانية ، ويقوم بشراء مصنع من احد الأغنياء الروس ويتزوج ابنته، كما ان خيال الكاتب أوسع مما يتصور ، فقد تمكن البطل "لوباخوف" ذو الاسم المستعار ان يعيش مع زوجته وصديقته القديمة "فيرا بافلوفنا"وزوجها في بيت واحد !!

فالكاتب يطمح إلى علاقات اجتماعية جديدة بين البشر تتميز بالعمق و الايجابية والقطع مع العلاقات السائدة في المجتمع الروسي آنذاك.

كما أن "فيرا بافلوفنا" فتاة روسية غير تقليدية ، والتي هربت من بيت الأسرة (بعد انتحار. هجرة لوباخوف) بعد أن قررا والديها تزويجها،سعت "فيرا" من خطوتها هذه إلى الاستقلال الذاتي عن المجتمع.فهي شخصية طموحة وشجاعة، وتتمتع بقدر كبير من الذكاء ما جعل بيتها مزارا لعدد من المثقفين والموسيقيين والطلبة الروس، والذين كانوا يحملون حينها الفكر التقدمي الذي يسعى الى نشر وسيادة الفكر الاشتراكي.كما أنها قامت بتشجيع نساء الطبقة الفقيرة عبر إنشاء ورشات عمل خاص بهن ، من اجل مساعدتهن على تحقيق استقلاليتهن الذاتية. طموح "فيرا" الجامح أوصلها إلى الحصول على شهادة الطب، وتصبح من أوائل الطبيبات في "سان بطرسبورغ" آنذاك .

"تشيرنيشيفسكي" أراد من شخصياته أن تلعب دورا محوريا في الثورة على النظام القيصري، والمشاركة بفعالية في بناء المجتمع الاشتراكي .

الطبقات الوسطى ومدى مساهمتها في النضالات الجماهيرية والشعبية هو موضوع هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي، ضيف هذا العدد خبر التكوين النظري سواء الأكاديمي منه أو الذاتي العصامي ، كما بحث حنجرته بالصراخ ضد الظلم والاستبداد في كل ساحات النضال الطلابية منها والشعبية ... وقف إلى جانب كل المتضررين من سياسات المخزن المجحفة من معطلين ،فلاحين، جزارين، عمال، معتقلين سياسيين....أدى ضريبة صموده و مبدئيته على شكل محاكمات ماراطونية في محاكم الجديدة، وذلك لإخراس صوته الصداح ، إنه الرفيق محمد نايت ارجدال من مواليد15 يونيو 1966 بايت وافقا دوار املوسرك تافراوت. حاصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية ؛ وكذا الإجازة المهنية في السلامة و البيئة و الجودة، مناضل سابق في الاتحاد الوطني لطلبة المغرب. من مؤسسي الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، رئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالجديدة وعضو لجنتها الإدارية، عضو كل من الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بالدار البيضاء وكتابته المحلية بالجديدة، مناضل في صفوف الحركة الامازيغية التقدمية

1 أزول الرفيق محمد، نشكركم على قبولكم الدعوة، هل من كلمة تمهيدية حول مفهوم "الطبقات" الوسطى ودورها في الهرم الطبقي ؟

إن تناول هذا الموضوع يحيلنا عمليا على النظرية الماركسية للطبقات إذ تؤكد هذه النظرية أن مكانة الفرد داخل التسلسل الهرمي الطبقي تحدد انطلاقا من دوره في عملية الإنتاج وتجادل بأن الوعي السياسي والإيديولوجي يتحدد حسب مكانة الفرد الطبقية.

فالطبقة حسب المفهوم الماركسي هي مجموعة ذات ميول ومصالح جوهرية تختلف عن ميول و مصالح جماعات أخرى داخل المجتمع و هي الأساس لتضاد جوهري بين هذه الجماعات.

إن تناول الطبقات الاجتماعية يعتبر من أصعب الدروس في علم الاجتماع و لكن مبحث الطبقة الوسطى هو أعقد ما في هذه الدروس حيث شكل إشكالية كبيرة للتراث العالمي بمختلف توجهاتها إذ نسجل ندرة وشح في المراجع و الكتابات في هذا الصدد. فهذه الطبقة بطبيعتها وتدبدب مواقفها وانتهازيتها أحيانا كانت بمثابة صمام الأمان للتحالف الطبقي السائد الذي غالبا ما كان يوظفها لامتصاص الضربات عوضا عنه.

فهذه الطبقة غير منتجة ولا تساهم في دورة الإنتاج والسمة الغالبة لبنية هذه الطبقة هي أنها لا تخرج عن الطابع الخدماتي.

2 ما مدى مساهمة الطبقات الوسطى اليوم في النضالات بشكل عام ؟

تعتبر الطبقة الوسطى المنشط الاقتصادي الداخلي للبلد، فهذه الطبقة لديها القوة الكافية لتلعب أدوارا جد مهمة لإنجاح التوجهات السياسية للبلد أو عرقلتها أيضا.إن الطبيعة البنيوية لهذه الطبقة تدفعها لتكون صمام الأمان للتوازنات السياسية والاقتصادية، هذا الدور يجعلها تساهم في تحويل و تغيير المسارات السياسية للبلد كما وقع في مجموعة من البلدان (تونس و مصر) وكذا المغرب إبان الحراكات التي شهدتها شمال إفريقيا أثناء الربيع العربي (حركة 20 فبراير) غير أن هذه الطبقة عانت كثيرا نتيجة السياسات الرأسمالية

وكذا توصيات الصناديق الدولية من غلاء الأسعار، غلاء العقار، ضرب مجانية التعليم و الصحة مما نتج عنه خفض نسب الادخار و رفع الاستدانة و دفع هذه الطبقة تهب للدفاع عن مصالحها التي مست في الصميم وصد الهجوم الذي تتعرض له من طرف الرأسمالية فشكلت بذلك العمود الفقري للمجتمع وكذا اعتماد أي تغيير أو انتقال ديمقراطي، حيث كانت في طلائع كل النضالات الشعبية.

إن أهمية هذه الطبقة تكمن في استحالة تركها على الهامش وكذا تهميش مطالبها.

3 ما هو الدور المنوط بالطبقات الوسطى من أجل تعزيز و تقوية النضالات الشعبية ؟

إن أهمية الطبقة الوسطى يبوؤها أن تلعب دورا في مساعدة الجماهير في سيرورة نضالاتها اليومية و ذلك عبر الربط الوثيق بين النضال من أجل نظام ديمقراطي حقيقي وبين النضال ضد الرأسمالية المتوحشة و كذا عبر تشكيل جبهة نضالية وطبقية تسعى إلى عزل الطبقات السائدة وإضعاف المافيا المخزنية.

لتحقيق هذه المهام تنتظر الطبقة الوسطى مجموعة من المهام و الأهداف لإنجازها، يمكن إجمالها في ما يلي:

- المساهمة في توحيد، توسيع وتجدر الحركة النضالية الجماهيرية .
- المشاركة في بناء جبهة الطبقات الشعبية.
- بناء الذات عبر تكوين المناضلين وخلق كوادر قيادية.
- توحيد الاشتراكيين وكل المناضلين أصحاب المصلحة في التغيير.
- تعبئة الجماهير و قيادة نضالاتها عبر اختبار التصورات الفكرية وسطها، صقلها وإغنائها بمساهمتهم وكذا فتح الأبواب للالتحاق بساحات النضال و تفجير المعارك.

على البرجوازية المتوسطة المشاركة في بناء جبهة الطبقات الشعبية

4 ما هو موقع الطبقات الوسطى في معمعان بناء حزب الطبقة العاملة و عموم الكادحين ؟

بناء على الدور المحوري الذي تلعبه الطبقة الوسطى في تعزيز و إذكاء جدوة النضالات الشعبية، فإن أهميتها بالغة في مساهمتها من خلال وعيها المتقدم الطبقي في إغناء الحياة السياسية.

هذا الدور يلقي على هذه الطبقة مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين و ذلك عبر :

- السهر على بناء مشروع ثقافي تنويري يهدف إلى خلخلة منظومة ترمي إلى تدجين الإنسان.
- خلق وعي طبقي متقدم و التأثير في صناعة القرار السياسي.
- الوقوف بالمرصاد أمام كل أشكال الوصاية التي تمس كرامة الإنسان.
- التواجد في قلب كل معارك الطبقة العاملة عبر تأطيرها، تكوينها و توجيهها لتأسيس حزب يدافع عن مصالحها.
- نشر الفكر الشيوعي وسط الطبقة العاملة وعموم الكادحين واستقطاب أحسن العناصر العمالية.
- محاربة الإتكالية وكل أشكال الوصاية على العمال وذلك بضرب البيروقراطية ومواجهة الوسطاء.
- إن التجدر وسط الطبقة العاملة يمر عبر النقابات وذلك من خلال مؤازرتها في معاركها و تقديم كل أشكال الدعم لإنجاح نضالاتها.

إن مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين يبوئ الطبقة الوسطى (المثقفين) مكانة مهمة بل يجعلها في قلب بناء حزب الطبقة العاملة و عموم الكادحين.

فنزويلا تقاوم، والامبريالية تُناور

مصطفى خياطي

واشنطن تجدد محاولاتها للإطاحة بالشرعية البوليفارية.

في زحمة انشغال العالم في البحث عن معالم ضوء في نفق الجائحة، ما فتئت أمريكا تجدد محاولاتها للإطاحة بنيكولاس مادورو و الهيمنة على مصير فنزويلا العصية على الانسلاخ عن مبادئ الثورة البوليفارية. و آخر خرجة عبثية، ومظاهر جنون الهيمنة الذي عبرت عنه الإدارة الأمريكية، هو المقترح الأخير الضارب في خرق القانون الدولي ومبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة، والضارب كذلك في عدم الاكتراث بسيادة الشعوب وحقها في تقرير مصيرها هو ذاك الذي تفتقت به عبقرية البيت الأبيض، والقاضي بتشكيل حكومة مؤقتة بين نيكولاس مادورو الرئيس الشرعي والبرلماني - عميل الامبريالية - خوان غوايدو، في أفق تنظيم انتخابات ، وصفها عبيد الرأسمالية بالحرة. و لنشر و ترويج الوهم، أطلقوا على هذه المبادرة/المناورة اسم " **الطريق إلى الديمقراطية** " على غرار شعارات مماثلة أُطلقت في قضايا الشرق الأوسط والخليج وأفغانستان وأفريقيا، وسرعان ما امتطت هذه الديمقراطية المزعومة والمُجزأة على مقاص المرمى الامبريالية، ظهر الدبابات وخرجت من أفواه الرشاشات و الأحزمة الناسفة. و مرة أخرى ألبست واشنطن هذه المحاولة لبوس الصفقة حيث وضعت مقابلات للقبول، إمكانية رفع العقوبات المفروضة ظلما على فنزويلا .

الرأي العام داخل أمريكا و داخل أمريكا اللاتينية يدرك تمام الإدراك أن هذه المناورة لم تكن نتيجة رغبة ترامب في السلام والديمقراطية بقدر ما هي تعبير عن عجز البيت الأبيض في تحريض الجيش الفنزويلي وإقناعه بخيار التدخل العسكري لإزاحة مادورو و الانقلاب عليه. وبهذا يكون ترامب قد راكم الفشل في الحل التحايلي بعد فشله في الحل العسكري، كما فشل تأليب و ترويض أوسع الجماهير الشعبية الملتفة حول ثورتها البوليفارية و تشبثه بأهدافها ، وتنضاف إلى مسلسل الفشل الذي راكمه في فلسطين (صفقة القرن) والخليج وأفغانستان و إيران وكوريا الشمالية وعدم قدرت على مسايرة المد الاقتصادي الصيني و تعافى الدب الروسي الذي أسس لتقوية حلف شنغهاي. أضف إلى ذلك فشله الذريع في تدبير و مواجهة تداعياته كورونا التي وضعت الشعب الأمريكي في مقدمة ضحايا الجائحة بسبب انحياز رئيسه لخيار الربح والرأسمال على حساب صحة وحياة الناس.

وعليه، يمكن الاستنتاج أن ترامب وإدارته قد خسر بشكل عملي كل شيء في أمريكا اللاتينية، وبمعاداته للنظامين الكوبي و الفنزويلي يكون قد جلب كسابقيه نقمة شعبية إن دلت فإنما تدل على أن أمريكا لازالت تتخبط في علاقاتها مع جيرانها الجنوبيين، ولا تستطيع فرز أي سياسة استراتيجية اتجاههم ،فيما لازالت تجرب الفشل المُجرب إذ لو كانت سياسة الحصار والعقوبات ذات جدوى لكانت أتت بثمارها مع كوبا التي قاومت 60 عاما من الحصار وهي الدولة التي أبهرت العالم بنجاحاتها الاقتصادية والاجتماعية التي جعلت الإنسان في صلب مؤشرات التنمية .

وكانت كاراكاس قد رفضت في بداية أبريل الحالي دعوة مماثلة من الاتحاد الأوروبي، تفيد بتشكيل حكومة انتقالية بدون مشاركة مادورو وغوايد ، واعتبرته بأنه تدخل في الشؤون الداخلية لفنزويلا، وتعبير عن دعم بروكسيل لمشروع واشنطن في المنطقة، و دافعت كاراكاس عن نفسها بدعوة التحاد الأوروبي إلى احترام سيادة الشعب الفنزويلي ، وذكرتها بأنها كدول موقعة على ميثاق الأمم المتحدة، أقل ما يمكنها فعله هو احترام أهدافه ومبادئه.

يُذكر أن شبكات الانترنيت كانت قد نشرت فيديو لزورق تابع للبحرية الفنزويلية، وقد تصدى لسفينة سياحية أوروبية، قيل أنها تُقِل أثرياء إلى منطقة القطب الجنوبي.

قرأنا لكم :
رواندا من رماد الحرب إلى عالم الفضاء.

مصطفى خياطي

هناك في منطقة البحيرات العظمى وسط أفريقيا في دولة صغيرة أنهكتها الحرب والمذابح تسمى رواندا، تقودك البوصلة إلى قصة نجاح ونموذج معجزة اقتصادية تصل بك إلى مرحلة الانبهار وتتوق النفس إلى محاكاتها والحديث عنها.

رواندا التي غرقت لسنوات في مستنقع الحرب التي أتت على كل شيء، لم تلبث أن نفضت غبارها ونهضت من تحت ركامها، واستلهمت طريق الكبار لتحقق الإنجاز في غضون سنوات .

قبل أيام توجت البلاد نجاحها بإطلاق أول قمر اصطناعي في إطار مشروع متكامل لربط المدارس والمناطق الحضرية بالإنترنت المجاني، والانتقال لشبكات الكوابل الضوئية بتكلفة تجاوزت ملياري دولار.

الأسرع نموا

بات اقتصاد البلاد الأسرع نمواً في أفريقيا خلال السنوات الأخيرة. وخلال الفترة بين عامي 2000 و2015، حقق اقتصادها نموا في ناتجه المحلي بمعدل 9% سنويا، وأصبحت واحدة من أهم وجهات المستثمرين والسياح بالعالم .

تراجع معدل الفقر من 60% إلى 39%، ونسبة الأمية من 50% إلى 25%، وبحسب تقارير أفريقية فإن رواندا شهدت التطور الاقتصادي الأكبر على مستوى العالم منذ 2005، وارتفعت قيمة الناتج الإجمالي المحلي إلى نحو 8.5 مليارات دولار العام 2016 بينما كان نحو 2.6 مليار عام 2005.

وأصبحت الدولة الوجهة السياحية الأولى وسط أفريقيا، وتعتبر العاصمة كيغالي من أكثر المدن آمنا على مستوى القارة، وتحتل مكانة متميزة بوصفها واحدة من أنظف المدن الأفريقية وأجملها، وقد بلغت إيرادات السياحة أكثر من أربعمئة مليون دولار عام 2016.

إنجاز كبير في محاربة الأمية واليوم تسعى الدولة لربط المدارس بالإنترنت (الجزيرة)

قمر اصطناعي

وتتويجا لمسيرة الإنجاز، أطلقت رواندا أول قمر اصطناعي خاص بها للاتصالات يوم 27 فبراير/شباط الماضي من مركز كوروا للفضاء بغويانا الفرنسية، في إطار تطوير النظام التعليمي، إذ تمكنت البلاد خلال فترة زمنية قصيرة من خفض نسب الأمية لتصبح من أقل دول القارة أمية.

ونقلت وسائل إعلام عن لبولا إنغابيرا وزيرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والابتكار قولها إن القمر الاصطناعي سيساعد على ربط المجتمعات النائية فيما بينها.

وأضافت الوزيرة " الاستثمار في تكنولوجيا الفضاء جزء من مهمتنا الكبرى التي تتمثل في سد الفجوة الرقمية من خلال توفير فرص رقمية متكافئة للمجتمعات الريفية والنائية ".

من وحي الأحداث

راهنية بناء اممية ماركسية جديدة

التيتي الحبيب

انهارت المنظومة الصحية في اغلب الدول الراسمالية الكبرى. في ظرف بضعة ايام انتشر كوفيد 19 في الولايات المتحدة بسرعة تفوق الخيال تجاوزت انتشار الاوبئة في بلدان من افريقيا او اسيا. يومه 11/04/209 تجاوز عدد الوفيات 19827 وهو الرقم القياسي العالمي. في مقابل هذا الانهيار سجلت بعض الدول حالة من السيطرة على الوباء والعدد المتواضع من الوفيات وهي الدول التي عرفت من خلال تاريخها مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية او الاشتراكية. لقد ورثت هذه الدول عن تلك التجربة منظومة صحية وتقاليد اجتماعية مكنت من مقاومة الجائحة بطريقة اكثر نجاعة مما عرفته الولايات المتحدة الامريكية او ايطاليا او اسبانيا.

هذه الملاحظة تقودنا الى ضرورة التساؤل عن ما يجب ان تقوم به شعوب العالم من اجل مقاومة الجوائح و الاوبئة المنتظرة في المستقبل. في هذا الاطار يعتبر السيد الان تورين وهو احد المتخصصين في علم السوسيولوجيا بفرنسا واحد منظري الحركات الاجتماعية البديل منعدم او يكاد وهذا ما جاء في حوار اجرته معه احى الجرائد الاكترونية هذا مما جاء فيه :

"أما في "الحركة العمالية، فليس لدينا اليوم فاعلون اجتماعيون، ولا سياسيون، ولا عالميون، ولا وطنيون، ولا طبقيون. لهذا، كل ما يحدث هو كليا عكس الحرب. في جانب، لدينا آلة بيولوجية، وفي الجانب الآخر، لدينا أشخاص ومجموعات دون أفكار، دون قيادة ولا وجهة، دون برنامج، دون استراتيجية، ودون لغة. إنه الصمت". "

رغم قساوة الحكم على الحركة العمالية التي تبدو وكأنها مغيبة عن قيادة الحرب على الجائحة فإننا نعتبر ان المستقبل ما بعد كورونا يجب ان تضع الاحزاب الماركسية على جدول اعمالها راهنية بناء اممية ماركسية بغرض تقديم البديل المجتمعي والسياسي للنظام الرأسمالي الذي انهار في اهم القطاعات وكان الثمن عشرات الالاف من القتلى. هذا البديل ممكن وهو الذي برهنت عليه نتائج الدول التي عاشت تجربة الثورة الاشتراكية وتوقفت اما تراجعا او فشلا. هذه الاممية الماركسية هي راس الرمح لبناء البديل ومنع ضياع دروس هذه الجائحة لان الرأسمالية ستعمل كل ما في وسعها لغسل دماغ الشعوب وتعريض الذاكرة الجماعية لمرض النسيان الجماعي.

راهنية بناء هذه الاممية الماركسية تمر من خلال عمل كل حزب يؤمن بهذه القضية على مستوى اعضاءه كحزب وفي اطار تجدره داخل الطبقة العاملة محليا ومن خلال ربط علاقات التنسيق والوحدة مع الاحزاب الماركسية التي تطرح على نفسها المهمة التاريخية الاطاحة بالرأسمالية وبناء المجتمع الاشتراكي في افق المجتمع الشيوعي.

يجب ان تحفز هذه الجائحة على القضاء على الرامالية والطريق الانسب هو المساهمة في بانء اممية ماركسية ثورية مناضلة.